الإبداع العربي

مسرحية

إثر حادث أليم

نعمان عاشور

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

إثر حادث أليم

إثر حادث أليم

كوميديا انتقادية ساخرة

نعمان عاشور

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٥

الشـــخصيات

- الاستاذ احمد فتوح ـ الابن الأصغر للعائلة ـ خريج تجارة ـ عمره ٣٠ سنة ٠
- ثريا هانم ـ والدته ـ تخطت الخامسة والخمسين ٠
- الهام ـ شقيقته الصغرى ـ عمرها ٢٥ سنة ٠
- سهام ـ الشقيقة الكبرى ـ عمرها ٣٥ سنة ٠
- الست سونه ـ زوجة حسنين بيه ـ نقولها فوق الاربعين ٠
- حسنين بيه ـ زوجها والشريك الثانى ـ عمره ٤٨ سنة ٠
- الاستاذ بركات ـ محامى العائلة ـ لم يصل الى الأربعين ٠

- الاسطى دهب ـ محسوب العيلة وشريكها ـ فى الخمسين من عمره ٠

- الست ام متولى ـ صديقة ثريا هانم وجارتها فى المدفن ـ فى حوالى الأربعين ٠

- رافت ـ خطيب الهام ـ عمره ٣٢ سنة ٠
- البت سكينة ـ كانت تخدم فى بيت العيلة ـ عندها ٢٣ سنة
- سائق العيلة ـ مالوش عمر ٠٠ واسمه حسين

الفصل الأول

المنظـر :

القاعة الكبرى لفيـلا الفتوح وتشغل معظم فـراغ الطابق الارضى . وهناك صالون فخم على نمط صالونات افلام السينما ومسلسلات التليفزيون يقـع فى مقـدمة المسرح بعد الرمب مباشرة وهو الذى يجرى عليه التمثيل. واجه القاعة على يمين المشاهد تؤدى الى مكتب لا يظهر فيه شىء بالطبع الا انه مكتب الراحـل الفقيـد فتـوح بك والجهة اليسرى تقودنا الى خارج الفيلا .. بينما لا توجد السلالم المعتادة الموصلة الى الدور العلوى وانما يشـغل حائط الوسط الممتد حتى نهـاية العمق البعيد لخشـبة المسرح ، يفترض انه اسانسير لا يرى منه الا باب يفتح او يغلق ليخرج منه او يدخل اليه النازلون والصاعدون . وهناك العديد من التحف المتناثرة فى ارجاء المكان .. ويبدو ان كل شىء فى المكان كان مغطى بملاءات بيضاء بسبب حزن العائلة على موتاها .. احمد فتوح النجـل الاصغر يزيح ما تبقى من اغطية بيضاء عن الكنب والمقاعد وبقية اثاث الصالون .. ومعه الخادمة .. البت سكينة .

أحمد : نفضـــتى البـــلاوى دى كلهـــا ولا لســـه يابت ياسكينة ؟!

سكينة : ماانتش شايف حضرتك بيلمعوا ازاى !!

أحمد : تعالى شيلى بقيـــة المصـــايب دى من فوق الكنب والكراسى ·· ورجعى الصالون لحاله ··

سكينة : الست هـــانم حتزعق ·· دى لســـه جايه ليلة امبارح من القـــرافه بعد مافرشت فيهـــا أوضتين كاملين ··

أحمد : احنا هنا مش فى قرافه ·· ناس بقى لهم تلت تشـــهر ميتين ·· أوعى تكونى قلتى لهـــا انك وضبطى أوضـــة المكتب لحسن دى محـــرمة عليه أدخلها ؟!

سكينة : وقفلاها بالضبة والمفتاح ··

أحمد : أنا الصبح اديتك مفاتيحها ··

سكينة : وضبطها يابيه ···

أحمد : (يرى المحامى مقبلا) آيوه ·· وادى المحـــامى وصل ·· أتفضل ياأستاذ بركات ·· طبعا جبت كل أوراق التصفية معاك ·· حنقعد فى مكتب المرحوم بابا ···

المحامي : الله يرحمه ·· لحد الساعة دى آنا لسه مش قادر أتصور اللى حصل ياأحمد بيه !!

أحمد : قضى الأمر ·· حنعمل آيه !! والحمل كله وقع على أكتـــافى ·· (ويتوجه لسكينة) اطلعى يابت هاتى ماما ·· خليها تنزل بالأسانسير قوام ·· بينا ياأستاذ بركات (ويمـــد اليه يده فيلاحظ آنه لايحمـــــل الا دوســـــيها واحـــــدا) هى دى كل أوراقك ؟!

المحامى : الأوراق فى العـــربية ·· حيجيبها الزمـــلاء المساعدين ··

أحمد : اتفضـــل ·· (واذ يرى سكينه) اتحـــركى ·· واقفه كده ليه ؟

سكينة : الست هانم مش حترضى تنزل معايا ··

أحمد : خدى لها الهام أختى تنزلها ···

سكينة : والست اللى معاها ؟! الست سونه مرات حسنين بيه ···

أحمد : نزليها راخره ·· قولى لها جوزها جاى للتصفية ·· وتلاقيها عارفه وجايه مخصوص علشان كده ·· أهلا ·· آهلا ياأستاذنا ·· اتفضل ··

[سكينة تتجه الى باب الاسانسير الذى يفتح فجأة وتخرج منه الست سونه]

سكينة : (وهى تتقـدم وراءها الى الصـالون) نازله لوحدك ياست هانم ؟!

الست سونه : مش راضيه تنزل ·· سبت بنتها تتحايل عليها ·· لسه ماحدش منهم جه ؟!

سكينه : المحامى ·· والاستاذ أحمد دخـل معاه مكتب المرحوم ··

سونه : وحسنين بيه ·· جوزى ···

سكينة : (اذ تراه مقبلا) وصل بالسلامه آهه ··

سونه : طب روحى اعملى لنا قهوة احنا الاتنين · أنت اتأخرت ليه ؟!

حسنين : فت على البنك ·

سونه : أوعى تكون خدت حاجه من حساباتى ؟!

حسنين : صفيتها على الآخر ·· آمال كنت حااسحب من رصيدى قبل مانوصل لأى حل فى التصفية !!

سونه : ووديت الفلوس فين ؟!

حسنين : فرقتهم على سبع بنوك ·· البلد فيها خمسين بنك ··

سونه : باسمى !!

حسنين : طبعا باسمك ·· امال باسم أبويا ··

سونه : وناوى تعمل أيه معاهم ياحسنين ؟

حسنين : أما نشوف الأول المحامى وصل لأيه ·· لسه راجع أول امبارح من أوروبا ·· كان عند المقدم نصـــار بيه ·· راح له سويسرا وراح له ألمانيـــا والآخر لقاه فى بروكسل ··

سونه : وماجابوش معاه ؟!

حسنين : بعت الست مراته بداله ·· بتوكيل عنه ·· هو ماحدش راح يقابلها فى المطار ؟!

سونه : ومايجيش هو بنفسه ليه ؟!

حسنين : ماعندوش وقت ·· ماانتى عارفه انهمايقدرش يرجع مصر تانى ·· خلاص استقر فى أوروبا ··

سونه : ليه بقى !! هو مش كان عضو ثوره ··

حسنين : ماكانش ولا نيله ·· هو اللى كان مطلع على روحه انه من الضباط الأحرار

سونه : ازاى !! دا واخد نياشين فى حرب اليمن ..
حسنين : كان من رجالة المشير ..

سونه : هما دول اللى جنوا على الثورة ولسه لحد الساعة دى بينهشوا فروتها ..

حسنين : جبتى الكلام ده منين ؟!

سونه : روح اسأل الاستاذ أحمد .. بيقوله لهم فى وشهم .. فى كل ساعة وفى كل لحظة ..

حسنين : جنوا عليها ازاى !! مش هما اللى عاملينها ؟!

سونه : عملوها وبعدين خدوها لحسابهم وكتبوها بأسمهم ..

حسنين : هى شركة ولا ثورة ...

سونه : كلام الاستاذ أحمد .. وانا مالى .. وانا بافهم فى السياسه ؟!

حسنين : والله مابتفهمى فى حاجه .. كلام سى أحمد ده حيودينا فى داهيه .. خلينا فى اللى احنا فيه .. المهم اللى موجودين هنا واحنا موجودين معاهم هنا .. مالنا احنا ومال الثورة ..

سونه : الله ·· انت حتعمـل لى ثـوره ·· وانا ذنبى ايه ··

حسنين : ياوليه ماتدخليش نفسك فى حاجه معاهم ·· وابعـدى عن كلام سى آحمد ·· فاهمـانى ·· سمعانى ··

سونه : اسكت ·· اسكت لحسن جابوها ·· بيجرجروها من الاسانسير

حسنين : هى مين ؟!

سونه : ثريا هانم مرات المرحوم ·· (وتقبل ثريا هانم ومعها ابنتها)

الهام : (مقبـلة بامهـا) على مهلك ياماما ·· وقفتى ليه ؟!

سونه : (تقوم اليهما) امسكى نفسك ياهانم ·· واحدة واحدة ياستى ثريا ·· واحده واحده ···

الهام : اتحركى ياماما ·· (وتسير معهما)

ثريا هانم : سيبوا ايدى وسيبونى · (وتتلفت حولها) دا قلب حال الدنيا ·· هو عمل ايه فى الصالون!! أنا قلت سنه بحالها حزن دايم ماينقطعش ··

الهام : خلاص بقى ياماما ..

ثريا هانم : يامصيبتى .. وانتى كمان ياالهام حتنسى فاجعة أبوكى وأخوكى وخالك ..

سونه : هى قصدها يعنى ياست هانم ..

حسنين : (الذى تقـــدم ليســتقبلها) الحى أبقى من الميت ..

ثريا هانم : (وهى تتساند لتجلس) ياريتنى كنت رحت وياهم ومت وياهم .. ياما قلت له خدنى معــاك يافتوح .. آخوكى عادل الله يرحمه هو اللى قال لى خليكى مرتاحه .. علشان هما يموتوا وحدهم ويسيبونى للشقا والهم والهوان ..

الهام : ياماما انتى آصلك عيــانه من الاول .. آمال هما كانوا عاملين لك الاسانسير ليه ؟!

ثريا هانم : خلاص انهــد حيلى .. آروح فين بعــدك يافتوح .. أعمل ايه من غيرك ياعادل .. حتى أخويا سليمان .. آخويا الوحيد .. يموت معاهم راخر .

الهام : احنا حنرجع تانى لكلام القرافه ...

ثريا هانم : حااروح أعيش هنـاك جنبهم ·· ماعدش ليه وجود فى الدنيـا معـاكم ولا معى حـد تانى أبدا ···

سكينه : (تقبل) القهوة ياسعادة البيه ···

حسنين : حطيها الســاعة دى ·· ارتاحى ياثريا هانم وريحينا معاكى ·· (ويلتفت لالهام) حـد راح يقابل اختك فى المطار ؟!

الهام : بعتنا لها عربية ··

ثريا هانم : انتى اللى كان لازم تروحى لها بنفسك ··
الهام : واسيبك لوحدك ··

ثريا هانم : هو انا بعد كدَه كان حيبقى ليه قيمه ·· خصوصا عندك انتى ·· واخوكى سى أحمد ·· هو اختفى راح فين ؟!

حسنين : جوه معى المحامى ·· آنا حاادخل آشوف عملوا أيه ؟!

ثريا هانم : والطرف الثالث ياحسنين بيه ··
حسنين : المقدم بعت ســهام هانم بتوكيل عنه فى كل شىء ··

ثريا هانم : حرمها من دفنة أبوها وأخوها وخالها ..
وكمان يشحنها من أوروبا لوحدها .. نصار يعملها .. ليه لاء .. ماهى مش محتاجه لاذن استيراد زى بقية الشحنات بتاعته ..

سونه : ماانتى ياثريا هانم عارفه انه مايقدرش يرجع ..

ثريا هانم : ليه ياأختى .. هما مش ألغوا الحراسة وألغوا المصادرة .. ودا .. لا عليه حراسة ولا عليه مصادره ..

الهام : ياماما اللى نقوله نعيده .. أبيه نصار عليه حكم وهو نفسه مش عاوز يرجع ..

ثريا هانم : هو اللى كان بيصدر لهم من بره بره .. أبوكى الله يرحمه قايل لى .. وفى ايده روح الشركات وله النص بالنص .. وانا تايهه عن حاجه ؟!

سونه : هدى بالك ياثريا هانم .. وخليكى انتى فى حالك ..

[فى تلك اللحظة تماما يقبل أحمد مندفعا من المكتب]

أحمد : ماما نزلت ؟!

ثريا هانم : نزلت ياحبيبى على ملا وشى ..

أحمد : مانزلتيش ليه فى الاسانسير .. دول كانوا عاملينه مخصوص علشانك

ثريا هانم : خلاص يااحمد .. نسيت آخوك وآبوك وخالك ..

أحمد : آمال آنا غرقان فى ايه ؟! مش فى الذكريات الحلوه اللى سابوهالى فوق دماغى ..

ثريا هانم : بقى يقتل آبوك وآخوك وخالك ويطلعوه من غير كفاله ..

أحمد : ماقتلهمش .. ردى عليها انتى ياالهام ...

الهام : قضاء وقدر .. كان حادث غير منطقى وغير معقول ..

ثريا هانم : بتتكلمى بالفلسفة .. ماهو انتى آصلك بتاعة فلسفة .. مش متخرجة من كلية فلسفة

الهام : فلسفة أيه .. دا قرار النيابة ..

أحمد : بحكم القانون .. الاسطى دهب طلع ماعليهوش ذنب ..

ثريا هانم : شوفى كلامهم ·· قانون ·· أبوكوا عمره ماعصى عليه القانون وهـو حى ·· مايطبقوش عليه القانون الا بعـد مايمـوت !! عاجبك كده ياستى سونه ·· أخويا يروح فى شربة ميه ··

الهام : حادث وراء الخيال ···

سونه : أمر الله ياثريا هانم ·· واحنا بايدنا أيه ؟!

ثريا هانم : لكى حق انتى كمان ·· ماهو أصل جوزك واخد الجانب الزراعى ·· عجول وفراخ وبيض ·· ايه اللى كان حيخليه يروح معاهم يستلم مكن وعدد وآلات واتومبيلات ·· كفايه عليه العزب والمزارع ···

سونه : حسـنين شريكهم فى كل خطوة ·· انتى كنتى عاوزاه يموت وياهم ؟·

الهام : ياماما دا مش كلام ·· انتى خـلاص فقـدتى وعيك ··

ثريا هانم : وعى وعقلى وخيالى ·· أنتى مش بتقولى حادث وراء الخيال ؟!

أحمد : قضاء وقدر ·· اراده ربنا ···

ثريا هانم : الاعدام مايكفنيش فيـه .. تموت تلاته وتخرج من غير كفاله ياسطى دهب !! استانفوا الحكم طوالى .. آنا حااقول للمحامى ..

أحمد : حكم ايه !! ماصدرش أحكام .. التحقيق أثبت ان الحادثة قضاء وقدر

ثريا هانم : سامعين ياناس .. بيحامى عن السواق .. ماهو أصله كان واحد من الكادحين بتوعك .. من بناة الاشتراكية ياحبيبى .. فاكر .. فاكر أيام الاشتراكية بتاعتك ...

أحمد : اسكتى أحسن لك !!

سونه : معلش ياأستاذ أحمد .. مامتك معذورة ..

أحمد : قضاء وانتهى وقدر وحل .. الاستاذ بركات المحامى كل مايعزينى يقول .. كفايه انهم ماتوا وهما على القمة ..

ثريا هانم :قمة ايه يابنى .. كانوا طالعين جبل .. انتوا مش بتقولوا وقعوا فى الترعة ؟!

الهام : ياماما .. المحامى قصده ماتوا بشرف ..

ثريا هانم : لاء .. هو قصده قمة الثروة .. القمة اللى

بيلهف منها كل سنه آلفات ·· دا بقى آغنى منهم ·· تصورى ياستى سونه كان فارض عليهم نسبة من كل عقد ياخدها بالعملة الصعبة ·· ياختى وانا حاقول لك ·· جـوزك حسـنين بيه ماهـو شريكهم وعـارف المخبى ·· وتلاقيه عنده قدهم كلهم واكتر ··

سونه : حسره عليه ·· ماعـدش عنـدنا فى البنك مليم ·· حسنين لسه سائل النهارده فى البنك قبل ماييجى ·· آصلهم كانوا دخلوه معاهم فى الصفقة الأخرانية بكل اللى حيلته ·· ومين عارف حتكون نتيجتها أيه ؟!

ثريا هانم : لحد الساعه دى ·· آنا مش مصـدقه اللى حصل ·· يوم الاربعين كان متهيآلى ان هما التلاته حيدخلوا عليه راجعين من اسكندرية ·· ياناري ياعادل ·· ياخسـارة يافتوح ·· ياعينى عليك ياسليمان ياخويا ·· صوتى معايا ياستى سـونه ·· صـوتى ·· ياخـرابى ·· يامصيبتى ·· ياخرابى

المحامى : (مقبلا) أيه الحـكاية ياأسـتاذ أحمد ·· حصل أيه ؟!

أحمد : ماما لسه مش مصدقه انهم ماتوا ...

ثريا هانم : تعالى هنا ياأستاذ يامحامى ..

الهام : حاسبى ياماما ...

ثريا هانم : سؤال واحد بس .. انتو مش لحقتم تحصلوا دفع الصفقة الاخرانية ؟!

المحامى : اتحصلت وكل شريك خد نصيبه ياهانم ..

ثريا هانم : وانت طبعا وصلتك النسبة ...

الهام : وبعدين بقى ياماما !!.

أحمد : (يسحبه من أمامها) اتفضل يامتر .. نكمل شغلنا ...

ثريا هانم : هما بيعملوا أيه فى مكتب المرحوم ..

سونه : مراجعة كاملة لموقف الشركة علشان التصفية

الهام : مش كانوا صفوها قبل كده ؟!

ثريا هانم : دى تالت مره ياالهام ..

سونه : لاء ياستى هانم وانتى الصادقه .. دى تالت شركة مش تالت تصفية . حسنين جوزى أصله شريك فى التلاته ..

ثريا هانم : خدنا آيه من الشركات ·· خـدنا ايه غير الموت !

سونه : ياثريا هانم قولى الحمد لله ··

الهام : أحمد آخويا بيقول اننا حنطلع على الأقل بخمسين مليون ··

ثريا هانم : ولا لهم قيمه · ياريتنى كنت رحت معاهم وغرقت معاهم ·

الهام : وأخرتها ياماما !!

ثريا هانم : آبوكى الله يرحمه هو اللى مارضيشى ·· قال ورانا أشغال كتير فى اسكندرية ومش حنستلم المرسيدس للمرحوم عـادل الا بعـد يومين ·· ياضنايا ياابنى مالحقش يركبها ويتهنى بيها ··

الهام : (تنساق معها) ياريته ماكان ركبها ·· وهو كان ناقص عربيات ·· دا عنده اتنين بيجو وواحـده فولفو وتلاته فيات ·· هو اللى صمم يسوقها بعـد ماخرجوها من الجمرك والاسطى دهب كان رايح مخصوص معاهم علشان يرجعهم بيها ···

ثريا هانم : يقوموا يركبوه الكاميون علشـان يموتهم هما التلاته ··

الهام : عادل آخويا الله يرحمه هو اللى صمم ..

ثريا هانم : فرحان بيها .. جياله مخصوص من المانيا ومدفوع فيها خمسة واربعين آلف منهم ٧٠ آلف فرنك خدوهم من حسابى .. عربية تفصيل ..

[يدخل أحمد يقاطعهم]

أحمد : مافيش خبر من المطـــار ؟! ســـهام لســـه ماوصلتش ؟!

ثريا هانم : هـو مين اللى راح يجيبها ؟! أوعوا تكونوا بعتوا الاسطى دهب ؟!

أحمد : دهب فى بروكسل معجوزها بقىله اسبوعين..

ثريا هانم : هربان من المحاكمة زى نصار ..

أحمد : أما توصل سهام .. ابعتوها لنا طوالى .. معاها توكيل بتفويض نهائى من جـوزها .. والأوراق لازم تكون ممضية النهارده من الشركاء الثلاثة..

ثريا هانم : انت عاوز تخلص بأى طريقة .. علشان تاخد نصيبك وتصرفه على القلاضيش بتوعك..

أحمد : أنا عـاوز أريحـكم واريح نفسى منـكم ومن فلوسكم .. وانتى عارفه كويس عمر الفلوس ماكان لها عندى قيمة ..

ثريا هانم : ايدك سايبه ومبعتر ..

الهام : هو انتو حتصفوا الشركات ياأحمد ..

أحمد : المقدم نصار جوز أختك هو اللى طالب كده .. بعتناله الاسطى دهب يراجعهوالظاهر انه ماقدرش يقنعه .

ثريا هانم : وماتبعتوش الا الاسطى نيله .. هو سواق ولا شريك ..

أحمد : له الخمس فى التلت شركات .. مش كان الدينامو بتاعهم .. وله كمان حق الامضا على كل العقود وكل الشيكات ..

سونه : الاسطى دهب !!

الهام : معقوله ياأحمد ؟!

أحمد : مش معقوله ليه .. دا هو الأصل فى الثروة .. ولا اكمنه كان سواق فى جراج .. ماهو أبويا كمان كان سروجى عربيات معاه ..

ثريا هانم : بيكره أبوه وبيحتقر أهله !؟

أحمد : ياماما أفهمينى .. أنسى نهائيا ان الاسطى دهب سواق ..

سونه : ماأحنا عارفين انه شريك ..

ثريا هانم : فهمت .. فهمت . ماهو علشان كده قتلهم وانشاء الله حيقتل الباقيين .. زمانه قتل نصار جوز أختكم هناك .. فى البلد اللى راح له فيها.. وقليل ان مارجع يموتنا واحد ورا التانى .

أحمد : بلاش تخريف ياماما ...

ثريا هانم : دا قاتل دولى .. ومحترف قتل ..

سونه : ياخرابى .. ليكون من بتوع العصابات اللى بيطلعوا فى الحلقات البوليسية الأمريكانى .. دا التليفزيون مليان بيهم ..

الهام : أيه الكلام ده ياستى سونه ؟!

سونه : سى أحمد .. وحياتك ياابنى تندهلى حسنين من جوه .. حسنين (وتقترب من باب المكتب) ياحسنين (وتشير له) تعالى ياحسنين ..

حسنين : (مقبلا) فيه حاجه ياأستاذ أحمد ؟!!

سونه : اكتشفنا حقيقته .. طلع من بتوع المافيا ..

ثريا هانم : وحيقتلنا كلنا على الطريقة الأمريكانى ..

الهام : جرى أيه ياماما .. دا هوس سيكولوجى ..

ثريا هانم : ماتكلمنيش بالفلسفة بتاعتك ..

حسنين : عاوزانى ليه ياوليه ؟!

سونه : وليه !! صدق اللى قال .. الواطى طول عمره واطى مهما يعلى .. مش قادر تنسى أيام الجـزر واللفت

حسنين : ماتزعليش يابرنسيسه .. عاوزانى ليه ؟!

سونه : تعالى انقذنا .. حياتنا كلنا فى خطر ..

ثريا هانم : حسنين بيه .. قال صحيح الاسطى دهب له نصيب الخمس فى التلت شركات ؟

حسنين : تدبيره قانونية عاملها المحامى ..

ثريا هانم : يبقى حيقتله راخر ...

حسنين : عاملها بموافقتنا ورضانا جميعا ..

أحمد : لانه متحمل المسئولية عنكم جميعا ..

الهام : أنا سامعه حس عربية .. سـهام وصلت .. سهام وصلت ..

أحمد : نقابلها قوام .. معانا ياحسنين بيه (ويخرج ثلاثتهم)

ثريا هانم : طب ومدام له الخمس ·· بيشغلوه سواق ليه ؟!

سونه : ياختى والنبى انا ماعنت فاهمه حاجه من اللى بيعملوها ياثريا هانم ·

ثريا هانم : (تستقبل سهام) أهلا ياحبيبتى يابنتى ·· تعالى ياسهام ·· تعالى ·· شفتى اللى جرى لنا واللى حصل لنا ؟!

سهام : أمر الله ياماما ·· أزيك ياسونه هانم ·· (ويتبادلون القبل)

سونه : شدى حيلك يابنتى ··

سهام : مصيبة كبيرة ·· نكبه ·· كارثه حلت على غفله وقضت على الكل ··

ثريا هانم : قال ومايقتلش الا التلاته اللى فيهم ··

سهام : هما ماتوا مقتولين ·· الاسطى دهب وصف لنا الحادثة لما جالنا فى بلجيكا ·· (الهام تكون الآن قد وصلت هى وأحمد وحسنين بك)

الهام : ماتصدقيهاش ياسهام ·· الحادثة قضاء وقدر

ثريا هانم : الاسطى دهب هو اللى قاتلهم ·· أحمدى ربنـا · نفـدتى منه بجلدك ·· ابعتى تلغراف لجوزك حذريه منه ··

سونه : هو انتى سايباه معاه لوحده ؟!

سهام : الاسطى دهب زمانه دلوقت فى سويسرا ·· رايح زيورخ ··

حسنين : ماانحنا اللى باعتينه ·· علشان يجيب لنا من هنـاك كشـوف الحسـابات ومسـتندات الصرف والايداعات ·· والمقدم ضرورى يكون معاه ··

ثريا هانم : حيقتله هناك ··

سونه : جريمة فى زيورخ ···

حسنين : انتى بتخرفى بتقولى أيه ؟!

أحمد : الظاهر انه فلم بوليسى شفته فى التليفزيون··

ثريا هانم : ماتسكتيش ياسـهام · وابعتى لجـوزك تلغراف قوام

الهام : اهدى ياماما ·· اهدى ·· وحشتينا ياسـهام ياحبيبتى ···

سهام : وانتى أكتر والنبى ياالهـام ·· (ويتبـادلا الأحضان والقبل مرة أخرى)

أحمد : طبعا جبتى معاكى التوكيل والتفويض ..

حسنين : اتفضل ياأستاذ أحمد نجهز احنا بقية الأوراق على الامضاءات ونسيبهم لبعض على ماترتاح سهام هانم من السفر والطيارة ..

سهام : الحقيقة أنا مرهقة جدا .. فى شدة الارهاق .. تريه فاتيجيه ...

أحمد : ارتاحى وانا راجع لك .. (ويخرج مع حسنين الى غرفة المكتب)

ثريا هانم : مستعجل !! عاوز يخلص منا بأى طريقه !!

سهام : (تتمدد) اعملوا لى قهوة .. شدى حيلك ياماما البركه فيكى .. ياترى عامله أيه ..

سونه : عامله اللى مايعمل .. فرشت أوضتين فى المدفن ..

الهام : وبتروح تقضى الويك آند هناك ..

سهام : مستحيل ياماما !! تعملى كده ازاى ؟!

ثريا هانم : انتى كمان زى أختك وأخوكى .. هاين عليكى أبوكى .. هاين عليكى عادل .. هاين عليكى خالك .. التلاته ماتوا فطيس

الهام : حنرجع نعدد تانى !!

ثريا هانم : أعمل آيه !! الدموع خلصت من عنيه ..
ماعنتش قادره أعيط عليهم .. ازيك ياسهام ..
وعامله آيه يابنتى مع نصار ؟!

الهام : مش وقته الكلام ده ياماما ..

سكينه : (تدخل بالقهوة) القهوة ...

ثريا هانم : اعملى لى آنا راخره فنجان .. واعملى
فنجان تانى للست سونه ..

الهام : وانا بالمرة ياسكينه.. دماغىحتطق . (وتخرج
علبة سجائرها) تاخدى سجاره ياسهام ؟!

ثريا هانم : أنتى مش قلتى بطلتيها ..

الهام : السجاير ماحدش يقدر يبطلها مادام عايش
عيشتنا ..

سونه : معذورة !! هو اللى انتو فيه شويه !! آدينى
يابنتى سجاره أنا كمان ..

ثريا هانم : علشان كده مابتخلفوش .. لا انتى
ولا هيه .. واسم النبى حارسها لو اتجوزت مش
حتخلف ..

الهام : ومين اللى قال انى حااتجوز ؟!

سهام : أحسن لك يالهام .. أوعى تتجوزى .. الجواز بهدلة وقلة قيمه ..

ثريا هانم : هو نصار لسه بيلعب بديله ؟!

سونه : كله من الفلوس اللى فى ايديهم .. تعالوا شوفوا حسنين .. أول ما اتجوزته كان زى القطة المغمضة .. بعد ماجت له الفلوس .. بيلعب بمناخيره ذاتها ..

ثريا هانم : لاء ياختى .. المرحوم ماكانش كده ..

الهام : بابا !!!

ثريا هانم : آخرسى قطع لسانك ..

الهام : وانا قلت حاجه ...

سكينه : (بالقهوه) القهوه .. (وتشرع فى توزيعها عليهم)

أحمد : (يدخل مسرعا) هه !! خلاص ارتحتم !! وكمان بتشربوا سجاير !

ثريا هانم : أدينى ياأحمد يابنى سيجاره من سجايرك الحاميه !!

أحمد : سيجاره ياماما ؟!

ثريا هانم : اشمعنى آنا اللى مش حااشرب ·· (ويشعلها لهـا)

أحمد : المحامى مش عاوز يتعبكم ·· حيجيب الأوراق اللى محتاجه أمضى علشـان توقعوا عليها وانتو قاعدين مطرحكم ··

ثريا هانم : مش بس أما نفهم أولا اللى فيها !!

أحمد : حيشرح لكم كل حاجه ·· شرح قانونى مفصل وكامل ··

سونه : وتصفوا الشركات ؟!

أحمد : اتصفت خلاص ·· من غير ماحد يسحب ولا مليم من نصيبه وحنكون بدلها شركات جديدة ·· بالأنصبه الجديده ··

سونه : يعنى مش حتغيروا حاجه ··

أحمد : مـافيش آى تغيـير ·· الشركات زى مـاهى بأسماءها القديمة وبنشاط مستمر · التغيير فى الأنصبة بتاعتكم بس ··

سهام : ازاى ياأحمد !! اذا كان دهب خد نصيبه !!

أحمد : خلصونى ·· أنا ماليش ذنب فى كل اللى انتو عملتوه ··

ثريا هانم : يعنى واحنا كنا عملناه لروحنا ·· ماهو علشانك وحتاخد نصيبك من الثروة وانت حاطط رجل على رجل ··

أحمد : أنا مش بتاع ثروات ··

سهام : طول عمرك بتاع ثورات ··

ثريا هانم : ثروات ولا ثورات ماتفرقش ·· الكلمتين حروفهم واحده ·· المهم انه خدها على الطاير هو والاسطى دهب بتاعه ··

أحمد : دهب يستحقها ··

ثريا هانم : (تقوم له) على آيه !! على قتل أبوك وأخوك وخالك !!

أحمد : على خدماته لهم كلهم ·· دهب هو الوحيد اللى كان بينفذ كل التعاقدات ·· بصراحه ·· لولا دهب كان بابا زمانه لسه استورجى زى ماكان ·· وحسنين بيه كان زمانه لسه بيبيع خضار ··

ثريا هانم : طب وجوز اختك نصار ···

أحمد : المقدم له وضع تانى ·· يملك نص الشركات وهو صاحب الفضل الأول والأخير على الشركا ··

سونه : حسنين بيقول ان هو اللى كان ماسك القاعدة ··

ثريا هانم : قاعدة آيه ياستى سونه ؟!

أحمد : قاعدة صواريخ التصدير ·· هو خلى بضاعة من أى نـوع فى أوروبا الا ماوردها لهم ·· فى كل أزمة تموين ·· ومن كل بلد ومن كل صنف ومن كل نوع ··

ثريا هانم : أصله كان خبير تصـدير من أيام حـرب اليمن ··

الهام : وهما حكموا عليه بالسجن من شويه ··

ثريا هانم ماتقوليش كده على جوز آختك ··

سهام : خليها تقـول ياماما ·· ياريته ماكان هاجـر ولا كان هرب ··

أحمد : اللى حصل حصـل وانتهى خـلاص ·· أجيب المحامى ؟! الراجل ورقه جاهز على الامضاءات ··

سهام : أستنى ياأحمد ··

أحمد : فيه حاجه ياسهام ؟! مش معاكى التفويض ؟!

سهام : نصار خـلاص ·· قطع صلته بيـه ·· وقطع صلته بيكم ··

الهام : يعنى أيه فهمينا !!

سهام : اتفقنا على الطلاق ·· واتطلقنا بالفعل ··

ثريا هانم الكلب الجبان ·· دا أبوكى اللى كان بيصرف عليه وهو فى المدرسة الحربية ·

سهام : أنا اللى طلبت منه الطلاق ·· برغبتى ورضايا وفى مقابل نص نصيبه وفى نظير دفع الربع الباقى من كل أموال التلت شركات ··وعلشان كده راح زيورخ ومستنى هناك تبعتوا له توكيل يصرف به نصيبه

حسنين : (مقبلا من غرفة المكتب) هه !! جاهزين !!

سونه : تعـالى الحق ياحسـنين ·· تعـالى شـوف اللى جرى ··

أحمد : ماجراش حاجه ياستى ·· كل واحـد محتفظ بحقـه ومحتفظ بنصيبه ·· سـهام ·· (يمسك بيدها) تعالى معـايا علشـان تفهمى المحـامى على الحجات دى كلها ·· وهاتى معاكى أوراقك ··

ثريا هانم : الندل الجبان ···

سونه : (وهو يتبع أحمد وسهام متجها لغرفة المحامى)
استنانى ياحسنين ·· بعـد آذنكم · آنا حاروح معاهم ·· كل حاجه مكتوبة باسمى ·· ولاتكون هربتها لبتاعة كباريه الهرم علشان تطلقنى آنا كمان ··

حسنين : اعقلى ياسونه ·· الكلام ده مش وقته ·· وانا أقدر أستغنى عنك

سونه : الا بعـد ماتكون جـردتنى من فلوسى !! مش كده !!

حسنين : تعالى احضرى التصفية بنفسك ··

[ولا يبقى غير ثريا هانم والهام]

ثريا هانم : الحقينى يابنتى ياالهام ·· مش قادره أحط ايدى على دماغى ·· امسكيها لحسن حتطق تفرقع ·· يادى الحوسة اللى احنا فيها ·· دا هم أكتر من هم الموت ·· والنبى اللى ماتوا ارتاحم ·· قال وبيحسـدوا اللى معـاهم فلوس ·· وبيقـولوا مليونيرات ·· على أيه !! على الهم اللى احنا فيه·· وحوش الغابة ابتدوا ياكلوا بعض·· ولما حيشبعوا ·· حيرمونا عضم للديابه ··

الهام : ياماما احنـــا حقنـــا ثابت ومحفوظ ومستحيل يضيع ..

ثريا هانم : مين يااختى اللى حيحفظهولنا ؟! أخـــوكى أحمد !!

الهام : القانون ياماما ..

ثريا هانم : القانون اللى طلع الاسطى دهب براءه وهو قاتل تلاته ...

سكينه : (تقبل من الباب الخارجى مندفعة صارخه) ستى هانم ...

ثريا هانم : عاوزه أيه مننا انتى كمان ؟!

سكينه : الاسطى دهب ....

ثريا هانم : ماله !! موت حد تانى !!

سكينه : لسه راجع من آوروبا وعاوز يقابلكم ..

ثريا هانم : موت نصار فى آوروبا وجى يكمل علينا .. خدونى على الأسانسير . طلعونى لأوضتى تانى .. ماآقدرش أشوفه ..ماآقدرش آبص فى خلقته .. القاتل.. الوحش القاتل ..ايدك يااالهام ..

الهام : روحى عطليه دقيقتين عـلى ما اطـلع مـامـا لأوضتها ..

ثريا هانم : وأيه اللى جابه تانى .. (وهى تسير مستندة الى يد ابنتها الهام) ماكان اتنيل وخفى وبعد عن عنينا .. من الليلة دى حاارجـع القـرافه .. حااعيش فى المـدافن طـوالى .. الميت أبقى من الحى ..

الهام : على مهلك ياماما .. تعالى ارتاحى ونامى فى السرير .. وخدى لك مهدىء ..

ثريا هانم : لاء .. خدونى القرافه .. أنا فرشت لى أوضتين كاملين من أوض العمارات هناك

الهام : وتعيشى مع الأموات ؟!

ثريا هانم : لاهو انتو فاهمين القـرافه مافيهـاش الا أموات .. دا فيها مليون حى .. هما اللى عايشين خلوا للميتين حاجه .. وقليل ان ماخرجوا الأموات من قبورهم وبنوا فوقهـا عمـارات .. أنا معى الأموات يابنتى .. ادفنونى هناك بالحيا ..!

سكينه : (تدخل مرددة) اتفضـل ياسـعادة البيه .. اتفضل ..

ثريا هانم : ياخرابى ·· يابت احنا لسه ماطلعناش ·· جرى على الاسانسير ياالهام ··

سكينه : ماتتفضل يابيه ·· (ذلك ان الاسطى دهب كان قد دخل ثم عاد الى الخارج مسرعا)

دهب : أنا جى حالا ·· نسيت الشنطه والأوراق فى العربية ··

ثريا هانم : (قرب باب الاسانسير) سامعاها ·· بتقوله يابيه وهو جى يخلص علينا ··

الهام : خلينا فى حالنـا ياماما ·· وادخـلى بقى ·· (وتدفعه لتختفى وراءها)

أحمد : (لسكينه) ماما والهام فين ؟!!

سكينه : طلعوا فوق ·· خايفين من الأسطى دهب ··

أحمد : دهب فى أوروبا ··

سكينه : لسه توك واصـل ياأسـتاذ أحمد ·· جى من المطار عليكم طوالى أهو جه أهه ··

أحمد : الله ·· دا صحيح ·· حمد الله على السلامه··

دهب : سهام هانم وصلت ··

أحمد : مابقلهاش نص ساعه ..

دهب : الحمد لله ..

أحمد : احنا كنا فاهمين انك حتقعد هناك على طول .. لازم نصار هـو اللى بعتك علشـان تلحق تصحح الموقف ..

دهب ـ فعلا .. هو اللى اضطرنى أرجع .. مش عاوز يكون له أى صلة بحد من مصر .. خـلاص .. هاجر هجره نهائيه ..

أحمد : عندك فكره عن اللى عمله معى سهام ..

دهب : اتضح انه كان متجوز واحده ألمانيه ومخبى على أختك .. خد الجنسية الألمانيه .. وحيشتغل على نطاق دولى فى تجارة الأسلحه .. دخل شريك مع جماعه سوريين وجماعه لبنانيين ..

أحمد : واسترد صفته العسكرية .. معلوم .. له حق .. ماهى الحرب بقت فى كل بلد من بلادنا .. ونص الميزانيات رايحه على الأسلحه ..

دهب : ياأستاذ أحمد ماانت عارفه كويس ..

أحمد : اللى أنا مش قادر أتصـــوره .. ازاى دا كله

حصل ·· عملتوا الحاجات دى كلها آمتى ·· أنا كنت نايم على ودانى ··

دهب : كنت غـرقان فى السـياسه والثقافه والكتب والمبادىء ··

أحمد : آمال كنت عاوزنى آسرق معـاهم زى ماانت عملت ··

دهب : آنا ماسرقتش ·· كله بعرق جبينى ·· وهما اللى كانوا بيدفعونى ·· حد يلاقى فلوس قدامه بالآلافات ويرفصها برجليه ··

أحمد : انت خلاص انتهيت بالنسبه لى يادهب بيه ·· مابقتش الاسطى دهب اللى كنت آعرفه وآنا لسه صغير وعايش فى الأحلام ··

دهب : مافيش داعى للكلام ده ياآستاذ آحمد ·· المهم ·· وصلتوا لأيه ··

أحمد : حسب مشورة المحامى ·· حيصفوا الشركات القديمة ويكونوا غيرها بعد مايغيروا الأنصبه ·· والمحامى مقـدم لهم اقتراح جـديد ·· عاوزهم يفتحوا بنك ··

دهب : بنك

أحمد : بيقول لهم لازم نجـارى التطور ومادام دخلنا فى مرحلة البنوك ·· يفتحوا بنك ·

دهب : الراجل دا عقر ·· أحسن محامى انفتاح ··

حسنين : (يقبل) ياأستاذ أحمد أنت كل شويه تسيبنا ·· الله ·· سلام قولا من رب رحيم !! الاسـطى دهب !! جيت ازاى ؟!

دهب : بالطياره ··

أحمد : لسه واصل ياحسنين بيه ··

حسنين : جيت فى وقتك ·· ألف حمد الله على السلامه ·· أمال الست الوالده فين ··

أحمد : رجعت طلعت فوق ··

حسنين : احنا ماصدقنا نزلناها ·· أختك سهام هانم رجعت تعيط تانى ·· سيادة المقدم ممضيها على العجب ··

دهب : وكان عاوز يمضينى أنا راخر ·· ماهو دا اللى جابنى ·· قلت ألحق التسوية قبـل مايضيع اللى جوه زى ماضاع اللى بره ··

(هنا تدخل سهام مولوله باكيه)

سهام : بقى كده يانصار ·· تستغلنى وتجردنى من كل حاجه ·· وأنا أيه خلانى مضيت له ··

حسنين : ياهـانم ·· انتى مش قـريتى الورق قبـل ماتمضيه ·· آمال ان ماكنتيش محاميه ومعـاكى حقوق !!

أحمد : مابيعلموهمش حاجه فى الجامعه ·· كله حسب المجموع وسهام أختى طول عمرها زوجه وفيه ··

سهام : عمرى ماراجعته فى ورقه ·· (وتضع رأسـها بين كفيها وتبكى) ·

أحمد : أصلها كمان متخرجة قبل الانفتاح ومادرستشى قوانين الانفتاح ··

سونه : (تقبل) المحامى ورانى ورقها ·· سابها عريانه ملط ·· خـلاها اتنـازلت حتى عن النفقه ·· حسنين ·· أوعى ياحسنين ··

حسنين : أنا مضيتك على حاجه ؟!

سونه : والتوكيل اللى بتنقل به الفلوس من بنك لبنك · ·· دا أنت النهارده زى ماقلت ·· صبحت فرطتنى على خمس بنوك ·· وحيطلع فى الآخر انك أنت اللى فاتح لها الكباريه من فلوسى ··

حسنين : هى مين ؟!

سونه : الرقاصه بتاعة شارع الهرم ..

دهب : آمال فخـرى .. آتطمنى ياهـانم .. فلست وقفلت الكباريه واتجوزت دكتور عظام ..

سونه : حتاكل لحمه وتشرب دمه وتقرقش عضامه ..

دهب : مضبوط يامدام .. هو دا اللى دايما يحصل ..

سونه : ياخرابى !! مين !! الاسـطى دهب !! هو أنت اللى بترد عليه !! لحقت ترجـع من آوروبا .. خلصت عملية زيورخ ..

دهب ـ انتهت والحمد لله ..

سونه : خد آيدى ياحسنين .. خلص عليه هناك .. وحيندار علينا احنا هنا ..

دهب : المدام بتقول أيه ؟!

سونه : مابقولش حاجه ياسى الاسـطى دهب بيـه .. بس احزفنى من القايمه .. آنا مش فيهم . أنا مش منهم ..

أحمد : المدام مالها ياحسنين بيه ..

حسنين : عنـدها حاله عصبيه ·· ماانتش شـايفينها بترتعش ·

سونه : أيوه عندى العصبى ··

أحمد : (اذ يرى المحامى مقبلا) تعالى الحقنا يامتر ··

المحامى : اتفضلى أقعدى ياهانم ·· اتفضلوا أقعدوا جميعا ·· هدوا أعصابكم ·· مافيش داعى لأى انزعاج أو خوف ·· ياأستاذة سـهام ·· خليكى معانا ·· موقفنا الاقتصادى سليم بالنسـبة لكل شريك ·· اتفضلم ·· كل واحد واقف يقعد على أقرب كرسى يقابله ·

حسنين : أمال فين العقود الجديدة اللى جهزناها ؟!

المحامى : مالهاش داعى ·· انسوها مؤقتا ·· ياهوانم ·· يابهوات ·· وانا حاأقولها بكل صراحه ·· اذا كنتم مش واثقين منى كمستشاركم القانونى ·· أنا مستعد أنسحب وعينوا غيرى ·· جاوبونى ·· قلتوا أيه ؟! قررتوا أيه ؟!

أحمد : ودا وقته ياأسـتاذ بركات ·· عاوز تسـيبنا واحنا بنغرق !!

المحامى : مش أنا اللى غرقتكم ··

سونه : يعنى احنا غرقانين ؟!!

حسنين : ماترد ياأستاذ ...

دهب : ماتنطق يامتر .

المحامى : أنا لو كنت حاوى ماأقدرش ألعب لعبتى امام أفعالكم وتصرفاتكم ومفاجآتكم .. آنا مش شاعر بأى تجاوب من ناحيتكم معايا ..

أحمد : معلش ياأستاذ بركات ..

دهب : استحملنا أرجوك ..

حسنين : احنا مستعدين نعمل اللى انت تطلبه ..

المحامى : موقفنا الاقتصادى زى ماقلت لكم فى الاول .. سليم وفى منتهى السلامه .. لكن جدت أوضاع بعد وصول سهام هانم بالأوراق اللى معاها .. أحدثت ربكه ..

سونه : والاسطى دهب بيه ؟!

المحامى : وانت كمان راجع معاك آوراق ..

دهب : أبدا .. مافيش أكتر من اللى يثبت حقوقى هنا فى الداخل بالنسبة لكم آما عن معاملاتى الخاصة مع سيادة المقدم نصار .. فتعتبر منتهيه ..

المحامى : فى الحاله دى ·· يبقى موقفنا سليم وواضح كل الوضوح ولا غبار عليه ·· نبدأ أولا بانهاء الوضع بعد وقوع الوفاه ··

سونه : هو حد مات تانى ··

سهام : عاوزه أكتر م التـلاته اللى راحـوا فى غمضة عين ··

أحمد : من فضلكم ياهوانم ·· كمل يامتر بركات ·· ولا أيه يادهب ··

دهب : أنا أهه ·· (ويربع يديه) قاعد وساكت ومفتح ودانى ياأستاذ أحمد ·· اتفضل يامتر ··

المحامى : بعد وقوع الحادث الأليم ·· كنا صفينا الموقف بمصفاة القانون تصفية كاملة ··

دهب : عظيم ··

المحامى : وارجع واقول مكررا ··صفينا الموقف تصفية نظيفة فيما عـدا بعض المتعلقات التى لاتـزال لاصقه بالتصفية ··

سونه : زى فتـل المكرونه الاسـباكتى لمـا تلزق فى المصفه ··

المحامى : على كل حال اللواصق مقدور عليها ..

سونه : علمتها للطباخ بتاعنا .. قلت له حطها تحت الحنفيه ونزل عليها الميه ..

دهب : يامدام احنا مش قاعدين فى مطبخ ..

سونه : حاضر ياسطى دهب بيه ..

حسنين : سيبى المحامى يسبكها ..

المحامى : آنا مش باطبخ طبخه .. آنا راجل قانونى وباطبق القانون .. نصا وروحا .

حسنين : وضح لنا ياأستاذ ...

المحامى : أوضح من كده ياحسنين بيه !!

دهب : عاوزين نعرف آيه المطلوب واحنا نعمله ..

المحامى : آنا طالب مهله شهرين .. آدرس فيها الأوراق الجديدة بتاعت الاستاذة سـهام هانم .. واراجع المستندات الخاصة بالسيد الاسطى دهب ..

أحمد : كأن حضرتك عدلت عن فكرة البنك ..

المحامى : مشروع البنك مؤجل .. المجال قدامنا واسع .. والمرحلة البنكيه مازالت وستظل مستمره ..

وزى مابيقـولوا البنوك هيـه العمود الفقـرى للانفتاح ..

سونه : هيه البلد ناقصه بنوك .. دا البنوك بقت أكتر من البوتيكات ..

المحامى : ياهانم من فضلك ..

حسنين : انتى بتفهمى فى الاقتصاد كمان ..

سونه : ويعنى انتو اللى كنتوا بتفهموا فيـه لما عملتوا الملايين دى كلها ..

حسنين : ياوليه بلاش فضايح قدام الناس .. ملايين أيه اللى عملناها ..

دهب : دا ناقص تبلغ عننا المدعى الاشتراكى ..

أحمد : خلونا فى موضوعنا .. كمل يامتر ..

المحامى : ماعـدش عنـدى كلام .. أنا طـالب مهله شهرين .. واللى موافق يرفع صباعه ..

سهام : جرى أيه ياأستاذ .. هـو احنـا فى روضـة أطفال ..

المحامى : ياهانم احنا كونا روحنا فى ظل سيادة القانون لاننا تمسكنا بالقانون . النهارده احنا بنعيش فى

ظل الديموقراطيه ·· ولازم نتمسك بالديموقراطية ·· أنا طالب رأى الأغلبيه ··

حسنين : واحنا كلنا موافقين ··

سونه : من غير ماتدخلنا فى السياسه ··

المحامى : مافيش أصوات ناقصه ؟!

سهام : ماما ·· والهام أختى ··

أحمد : واهم خارجين أهم من الاسانسير ··

سهام : (تجرى اليهما) اتفضلى ياماما ·· جيتى فى وقتك انتى والهام ·

ثريا هانم : وأيه اللمه اللى انتو عاملينها دى كلها ·· وكمان جايبينلى الاسطى دهب ·· الوحش القاتل ··

أحمد : مش أصول ياماما ···

ثريا هانم : الهام ·· آنا خارحه طوالى ·· ألحقونى بالشنط حااخد العربيه ·

سهام : رايحه فين ؟!!

ثريا هانم : القرافه ياحبيبتى ·· ماعدش ليه عيشه معاكم ·· مش حااستنى هنا دقيقه ·

سهام : وتسيبينى لوحدى ياماما ؟!

ثريا هانم : اذا عزتينى ابقى حصلينى ·· آنا رايحه لابوكى واخوكى وخالك ··

أحمد : لحظه واحده ياماما ··

ثريا هانم : عاوزين منى أيه ؟!

أحمد : الاستاذ المحامى طالب تاجيل التصفية شهرين ··

ثريا هانم : يأجلها زى ماهو عاوز ··

المحامى : يعنى سيادتك موافقه ؟!

ثريا هانم : اعملوا اللى تعملوه ·· بس ابعدوا عنى·· حيموتكوا واحد واحد ·· ومش حيأجل التصفيه· ·· أنا بانجى نفسى منه ··

سهام : وانتى ياالهام ··

ثريا هانم : حااخدها معايا ·· هيه الوحيده اللى فضلالى من التركه كلها ··

الهام : ياماما ·· آنا قلت لك ·· حااوصلك وارجع·

أحمد : موافقه ياالهام على تأجيل التصفيه ؟!

المحامى : من الأفضل ديموقراطيا الحصول على الاجماع ..

أحمد : الهام ..

سهام : قولى موافقه ..

الهام : موافقه ..

دهب : بقى أنا وحش قاتل ياستى هانم ؟!

ثريا هانم : ابعد عنى .. ابعدوه عنى حيقتلنى ..
(وتسرع نحو الخروج) أنا عاوزه أموت طبيعى ..
رايحه القرافه علشان تبقى رجلى والقبر ..
(وتمد رجلها للنزول على السلم)

الهام : حاسبى ياماما .. رجلك والسلم .. حتقعى ..

حسنين : لاحول ولاقوة الا بالله ... مع انها ست عاقله ..

دهب : ميزان القوة فى العيله كلها ..

المحامى : مسكينه .. مسكينه ...

سهام : هى ماما جرى لها أيه ياأحمد ؟!

أحمد : مش قادره تتحمل الصدمه ... خلاص يامتر .. حناجلها شهرين ..

المحامى : (رافعا يده صارخا) تأجيلا ديموقراطيا .. وبالاجماع المطلق .

وتنزل الستار على نهاية الفصل الأول

الفصل الثانى

المنظر :

الصالة التى تتوسط الغرفتين اللتين قامت ثريا هانم ببنائهما مؤخرا لتسكن فيهما داخل مدفن العائلة .. وهى مفروشة بانتريه قديم نوعا وعدة مقاعد وكنبة بلدى .. تتوسطها مائدة حولها ايضا بعض المقاعد مغطاة بغطاء اخضر .. وهناك ثلاجة ايديال جديدة فى احدى الاركان. وباب يؤدى الى حوش المدفن يقابله باب الدخول وكلاهما لا يرى لوقوعهما خلف نتوءات الحوائط الحديثة البناء والدهان .. وهناك اكثر من برواز معلق على الحائط .. ثلاث منها بها صور الزوج والابن والخال الراحلين وبقيتها عبارة عن آيات قرآنية ابرزها برواز « ادخلوها بسلام آمنين » وحائط الوسط تشغل معظم مساحته نافذة المنيوم يرى من خلال زجاجها شجرة تتوسط شواهد القبور .. ومن بعدها سور يوحى بما خلفه باننا وسط الجبانات ..

الست ام متولى جالسة على بوف او شلتة بينما ثريا هانم متربعة فوق الكنبة البلدى فى جلسة مائلة اذ انها تسند زراعها على المساند وربما كانت تدخن .

أم متولى : بقى ياست هانم حد يسيب فيلا بأسانسير ويجى يسكن فى المقابر !!!

ثريا هانم : قولى لروحك ياام متولى .. انتو بقى لكم هنا كام سنه ؟!

أم متولى : من يوم ماوقعت الدار فوق دماغنا واحنا فى السيده عيشه .. لقينا الكل زحف على المقابر قلنا نزحف معاهم .. كان أبو زكى شارى حوش جنب مدفن أبوه .. قلنا نبنيه بيت ويبقى اللى يموت يندفن مع اللى ماتوا .. زحمة الآخره أخف من زحمة الدنيا ...

ثريا هانم : طب وبتلومى عليه ليه بقى ياام متولى !!

أم متولى : آيه .. آش جاب لجاب يامدام !!

ثريا هانم : يااختى بطلى الكلمة دى .. بلا مدام بلا نيله ..

أم متولى : كنا مضطرين .. حبوا يقعدونا فى خيم الايواء .. أبو زكى حلف مايدخلها ولا يتطاطى براسه تحتها .. جينا فى الاول زى حضرتك ماعملتى كده وبنينا أوضتين .. لغاية ماربنا فرجها وقدرنا على البيت اللى جنبكم .

ثريا هانم : هو جوزك صنعته أيه ؟!

أم متولى : بتاع قيشانى ·· كان سابنا وسافر قعد سنتين فى الكويتيه وتلاته فى السعوديه ·

ثريا هانم : وطبعا رجع بثروه من هناك ؟!

أم متولى : القرشين اللى عملهم راحوا فى البيت ·· وشويه عدد ومكن جابهم معاه يشتغل بيهم ·· وبعدها فتح مصنع بلاط ··

ثريا هانم : يعنى هو دلوقت صاحب مصنع بلاط ؟!

أم متولى : مش لوحده ·· شركه مع ابن عمته الاسطى دهب ··

ثريا هانم : (تفزع) بتقولى مين !! الاسطى مين !!

أم متولى : الاسطى دهب ابن عمته ·· عقبال الحبايب ·· كان وهو فى الدرب الاحمر بيسوق عربيات كارو ·· وبعدين اشترى عربيه نقل ·· والنهارده سلطان زمانه ·· عنده تلت شركات ·· اتنين هنا فى مصر ·· وواحده فى أوروبا ··

ثريا هانم : واسمه دهب !!!

أم متولى : دهب وبيشر دهب ···

ثريا هانم : وطبعـا بيجى يزوركم هنـا مـادام ابن عمته ..

أم متولى : من يوم ماضربت معاه فى السما .. ماشفناش وشه .. لكن آبو متـولى بيقـابله كتير .. ماهم شركه فى مصنع الطوب ..

ثريا هانم : ومابيرحلوش الشركات الثانيه ؟!

أم متولى : علمى علمك .. مابيجبليش سيره عن حاجه .. لكن يوم مابيقابله بيجى طاير من فوق الأرض .. آصلك ماتعرفيش الاسطى دهب بقى النهارده أيه ..

ثريا هانم : عارفه .. **عارفه كل حاجه** ..

أم متولى : آبو متـولى بيقول آنه حيصـفى الشركات وحيفتح لوكانده سياحه فى الزمالك لوحده .. من غير شركه .. وكمـان حيبنى عمـارتين فوق الأرض اللى اشتراها على كورنيش المعادى ..

ثريا هانم : آرض المعادى !! هيه بقت ملكه لوحده !!

أم متولى : آمال !! ماهو علشان كده راح يقابل شريكه الكبير اللى عايش فى أوروبا ..

ثريا هانم : راح يااختى ورجع تانى بالسلامه ..

أم متولى : أبو زكى ماقاليش على رجوعه ..

ثريا هانم : يمكن يكون سافر تانى ..

أم متولى : لكى حق .. آصله مابيقعدش فى حته .. مالوش بيت .. بيقعد فى اللوكاندات الكبيرة ..

ثريا هانم : هو مش متجوز ؟!

أم متولى : ولا مخلف ولا عنده ولاد ..

ثريا هانم : (على سير الاولاد) آه ياناري من الاولاد .. رابع شهر وانا هنـا .. الهـام سابتنى وسـهام زارتنى مره واحده .. وأحمد ماشفتش وشه .

أم متولى : وماتقوليش ليه البت المنيله سكينه اللى كنتى جايباها معاكى .. دى ماقعدتش آسبوع ..

ثريا هانم : هيه صحيح سافرت مع السمكرى اللى جـه اتجوزها ..

أم متولى : غطست فى بير .. لكن صاحبتها نواره جت عندى هنا امبارح وبتقول انها شافتها فى الزمالك بتشتغل عند جماعه عرب .. ويمكن تتجوز واحد منهم

ثريا هانم ـ صدقيها اللى زى دى قادره وتعملها ..

أم متولى : ياستى هانم احنا كلنا فى خدمتك .

ثريا هانم : لاء ياأم متولى .. أنا مش طايقه وجودى هنـا .. وحيـاتك تاخـدينى ليهم .. حاأروح أسـتأذن منهم علشـان أسـيبهم .. أما أشـوف حيقولوا أيه ..

أم متولى : الا دنتى صحيح بتكلميهم وبيردوا عليكى من جوه القبور ..

ثريا هانم : وصوتهم بيرن فى ودانى رنة الادان ..

أم متولى : ازاى بس ياناس !! دا احنـا بقى لنا عمر ساكنين فى وسط مليون ميت .. ماسمعناش لحد منهم حس !! وعلى رأى أبو متـولى حنسمع ازاى واحنا ماشيين فوق عضامهم !!

ثريا هانم : (وتقوم) خدينى بس ليهم فى مقابرهم ..

أم متولى : واصرف ألسـواق اللى باعتينـه بأكل مالى العربية !!

ثريا هانم : حطيه زى كل مـره فى التـلاجه .. أنا حـاأروح لهـم الأول .. خـدينى ياام متـولى أزورهم ..

أم متولى : هاتى معـاكى مفتاح بـوابه السور علشان ندخل لهم المدفن ..

ثريا هانم : آهه .. المفتاح آهه .. معـايا آهـه .. (وتخرج المفتاح .. ثم تخرجان معا)

(بعد لحظة .. يدخل أحمد ومعه السائق حسين)

أحمد : شوفها كده فى الأوضه التانيه ياحسين ..

حسين : لاء ياأستاذ أحمد .. آنا لسـه شايفها داخله المدافن مع واحده ست .

سهام : (تدخل) أيه ياأحمد !! ماما وافقت ؟!

أحمد : مش لاقينها ..

الهام : لتكون عملتها ودفنت روحها بالحيا زى ماكانت بتقول ..

سهام : بلاش تخريف ياالهام .. ماما تموت روحها !! انتى ماتعرفيهاش زى ماانا أعرفها .. مع انك عشتى معاها أكتر منى ..

أحمد : احنـا مش جايين نتخـانق مع بعض .. روح ياأسطى حسين هاتها من المقابر .

الهام : مش حتتنقل من هنا الا آما ناخدها معانا ..

سهام : بالذوق أو بالعافيه ..

أحمد : بس آما تيجى .. آنـا خـــلاص .. زهقت وعاوز أخلص .. زهقت من عيشتى وعيشتكم .. عمرى ماكنت أتصور ان احنا حنوصل للدرجة دى !!

الهام : طول عمرك سوداوى ومتشائم ..

أحمد : يعنى ماتطبقيش علم النفس بتاعك الا عليه..

سهام : ماما جت آهه .. (وتدخل الام من الباب المؤدى للمقابر)

أحمد : أهلا ياماما .. وحشتينا ..

ثريا هانم : والله سلامات ياضنى قلبى . بقى ماتجيش تشوف أمك ولو مره !!

الهام : ياماما احنا كلنا مش قادرين نعيش من غيرك ومانقدرش نستغنى عنك ..

سهام : بصراحه جايين ناخدك بالقوه ..

ثريا هانم : مالهاش داعى .

الهام : حتيجى معانا ولا لاء ...

ثريا هانم : مش هاين عليكم تروحوا تزوروا أبوكم واخوكم وخالكم وتقروا على روحهم الفاتحه ؟!

أحمد : آريناها واحنا جايين فى السكه ·· واحنا بكره حنقابلهم فى الآخره ··

ثريا هانم : انت فاهم انهم حيدخلوا النار معاك ·· هما خدوا حاجه من الفلوس اللى سابوها ·· دول ماتوا شهدا ··

الهام : ربنا يرحمنا ويرحمهم ويدخلنا كلنا الجنه ·· اعملى حسابك حتيجى معانا ·· يعنى حتيجى معانا ··

سهام : مش معقول ياماما تعيشى فى المقابر لآخر العمر ··

الهام : حد فى الدنيا يعيش فى المقابر ؟!

ثريا هانم : روحوا لفوا بعربياتكم وعدوهم ·· مليون بنى آدم ·· آكتر من الميتين آلف مليون اللى مدفونين فيها ··

سهام : دا مش مبرر ··

ثريا هانم : وعيشتهم آحسن من عيشتكم وعشرتهم آحسن من عشرتكم ·

الهام : دا مش منطق ياماما ..

ثريا هانم : ماتكلمنيش بالفلسفة بتاعتك ..

سهام : (تمسك بهـا) حتيجى معـانا .. يعنى حتيجى معانا ..

الهام : والنبى ياماما .. علشان خاطرى (تتشبث بها هى الأخرى)

ثريا هانم : عاوزانى أحضر فرحك ..

أحمد : مين اللى قال لك عليه ؟!

ثريا هانم : هما يابنى ياحبيبى ...

الهام : هما مين ياماما ؟!!

ثريا هانم : الاموات اللى آنا عايشه معاهم .. وقالولى كمان انكم صفيتم التركه وكل واحد خد نصيبه

أحمد : ماأحنـا بعتنـالك الاوراق وصـدقتى عـلى نصيبك ..

ثريا هانم : والنبى ماقـريتهم ولا بصـيت فيهم .. واسألوا وكيل المحامى اللى جابهم ..

الهام : أمـال عـرفتى من مـين ان آنـا اتخطبت وحااتجوز ..

ثريا هانم : من ابوكى واخوكى وخالك ·· هما نفسهم انك انت كمان تتجوز ·

سهام : وماجبوش سيرتى ياماما ؟!

أحمد : بلاش تخريف ياسهام ·· ماتصدقيش كلامها··

الهام : انتى تايهه عن ماما ··

أحمد : المهم ·· حتيجى معانا ··

الهام : وحياة بابا ·· وحياة عادل ·· وحياة خالى ·· (وتمسك بذراعيها راجية)

سهام : وعلشان خاطرى ·· آنا عايشه لوحدى ··

ثريا هانم : خلاص حاجى ··

سهام : صحيح ··

ثريا هانم : لسه قايلينلى حالا ·· روحى معاهم وأمرك لله ··

سهام : آنا مش مصدقه الكلام ده !!

أحمد : كلام فارغ طبعا ··

ثريا هانم : حديث الروح ياحبيبى ·· مش أحسن من الكلام اللى كنت بتقراه فى الكتب وتيجى تسمعه علينا ·· الاستغلال الاقتصادى والاستثمار

الرأسمالى ·· والطبقات الكادحه والانفتاح الاحتكارى ··

الهام : ماخلاص ياماما ·· احمد بطل الكلام ده ··

ثريا هانم : طبعا ·· طلعت بكام ياحبيبى ؟· نصيبه كام بعد التصفيه ؟

الهام : مليون ونص ···

ثريا هانم : وأنتى يالهام ···

الهام : تلت تربع مليون ···

سهام : وعريسها أبوه عنده عشرين مليون ··

ثريا هانم : ونصيبك انتى ياحبيبتى ؟!

الهام : اللص الحرامى مضاها على نفقة شهريه قبل مايطلقها وفهمها انه تنازل لها عن نصيبه ·· واتضح انه كان ساحبه من سويسرا ··

أحمد : وخده يتاجر به فى الاسلحه ··

ثريا هانم : طب ونصيبك من أبوكى ؟!!

سهام : ياماما احنا صفينا الكلام ده كله مع بعض وانتهينا ··

ثريا هانم : وطبعا أنا ماطلعتش بحاجه ؟

أحمد ـ نصيبك الشرعى ··

ثريا هانم : ودا يطلع قد أيه ؟!

أحمد : نص مليون ...

ثريا هانم : بس !!

سهام : مش محتـــاجين فلوس .. المهم ترجعى تعيشى معانا ..

رأفت : (يدخـــل منـــدفعا) هـــه .. انشـــا الله تكون وافقت ..

ثريا هانم : (حين تراه) مين دا ياولاد !!

الهام : خطيبى .. رأفت سعفان ..

سهام : من أكبر عائلات بورسعيد ..

رأفت : (ينحنى) ليه الشرف ياهانم ..

ثريا هانم : من بتوع المنطقه الحره ..

الهام : ماتخدش بالك يارأفت من كلامها ..

رأفت : دا انا اتشرفت .. وســعدت .. ليه ياتانت تعملى فى نفسك كده ؟

الهام : خلاص انتهت يارأفت .. ماما وافقت وحترجع معانا الفيلا ..

ثريا هانم : بس على شرط ...

سهام : اللى تأمرى بيه ..

أم متولى : (تقبل لاهثـة) ستى هانم .. الحقى ياست هانم

ثريا هانم : سمعتى صوتهم .. حد منهم كلمك .. انا سايباكى جنب مقبرة آخويا .. مافيش غير خالكو سليمان .. أصله يلوف على آى واحده ولو كان جوا القبر ..

أم متولى : آنا ياهانم مااستنيتش بعـدك دقيقه وقفلت المدفن طوالى .. لامؤاخذه يابهوات .. لامؤاخذه ياهوانم .. الست مامتكم هانم لخبطتنى ..

أحمد : حصل حاجه ياست ؟!

أم متولى : لأول مره يعملها فى حياته .. جالنا البيت يسأل عن المدافن بتاعتكم ...

أحمد : هو مين ؟!

أم متولى : الاسطى دهب يابيه ...

ثريا هانم : جى يقتلنى .. فاكر انى لوحدى وجـاى يقتلنى ..

رأفت : أيه الحكايه ياأستاذ أحمد ..

أحمد : ماتاخـدش بالك يارأفت ·· فين الاســـطى دهب ··

أم متولى : على الباب · آنا ماكنتش فاكره ان حد منكم هنا ·· قلت له خليك لما اســتأذن لك الهــانم فى الدخول ··

أحمد : قولى له يتفضل ·· خليه يجى ···

ثريا هانم : جايبينه وراكم علشــان يمــوتنى !! لكن حيموتنى على آيه !! دا بقى آغنى منكم كلكم ·· مش كده ياآم متولى ·· ملك ملوك الانفتاح ·· واخده من الناحيتين ·· مع اللى اغتنوا ومع اللى عاوزين يغتنوا · الكادحين بتوعك

أم متولى : يجى ياست هانم ؟

ثريا هانم : وحد بعد النهارده حيقدر يقول له لاء ·· دا بكره يسموه الاسطى ألماظ ·

رأفت : مين الاسطى دهب دا ياالهام ؟!·
(وتخرج أم متولى)

الهام : بعدين أفهمك يارأفت ··

ثريا هانم : من غير ماتفهميه ·· أول مايشوفه حيعرفه

.. تلاقيه غارز فى المناطق الحـره .. وفى كل المناطق .. ماخلاش منطقه ..

رأفت : ياتانت انتى عقليه اقتصاديه هايله ..

ثريا هانم : الحال من بعضـه يابنى .. ماانا متربيه زيك فى الشركات .. البلد كلها مابقت منطقه حره ياحبيبى ...

(والآن يدخل الاسطى دهب)

دهب : **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته** ...

الهام : امسكى كتف ماما ياسهام ...

ثريا هانم : آوعى كتفى .. وعليـكم السـلام يادهب بيه يابو الدهب ..

رأفت : آه .. عرفت ...

ثريا هانم : مش قلت لك أول ماتشوفه حتعرفه ..

رأفت : حضرتك من عيلة أبو الدهب .. جدك محمد بك أبو الدهب .. كان من أعظم رجالات مصر ..

(ويمد له يده)

دهب : أشكرك (بعد أن يسلم عليه) أما أسلم أولا .. أهلا ياأستاذ أحمد .. سلامات ياأنسه الهام ..

مرحب ياستنا سهام ·· أيدك ياستى هانم ·· أيدك أبوسها ··

أم متولى : (تشجعها) مدى له ايدك يبوسها ··

ثريا هانم : هو انا بقيت خوجايه ياام متولى ؟!

دهب : واحنا جالنا من الخواجات أيه ؟!

ثريا هانم : جالك منهم العربيات والكميونات ·· وقطع الغيار ·· وجالك منهم اللحمه والجبنه والخشب والصابون وكل المستوردات اللى كنتوا بتتاجرا فيها ··

أم متولى : أدى له ياهانم ايدك ·· الراجل مادد أيده··

دهب : (اذ يراها ممتنعه يتراجع فى انحناء) تحياتى وتشكراتى ··

رأفت : تشكراتى دى انت وارثها من جدودك ·· تمام ·· سليل محمد بك أبو الدهب ··

الهام : بس يارأفت ··

ثريا هانم : أوعى تكون زعلت من كلامى ياأسطى دهب !!

دهب : ياهانم ·· دا أنا سعيد بكلامك ·· لكن يهمنى أقول لك ان المرحله دى انتهت ··

رأفت : مرحلة أيه ؟!

دهب : اللى اتكلمت عنها ثـريا هـانم ·· الانفتـاح الاستهلاكى ·· مرحلته خلصت وانتهت ·· احنا النهارده تحولنا الى الانفتاح الانتاجى ··

ثريا هانم : مصانع الطوب ولوكاندات السياحه ؟!
دهب : حضرتك !!

ثريا هانم : عـارفه كل مشروعاتك الجـديدة ياسليل الأكابر ·· جدك محمد بك أبو الدهب ·· لو كان عـايش النهـارده ·· كان هـو اللى حيـدخل التكنولوجيا فى البلد ··

رأفت : بالفعل ·· محمد بك أبو الدهب كان من أكثر الحكام فى تطوره العقلى ونظرته العصريه ·· أنا أصلى قريت عن حياته ··

الهام : جرى لك أيه انت كمان يارأفت ·· انت مش عارف انها بتتريق ··

رأفت : بالعكس ماما بتتكلم جد ·· مشروعاتنا كلها وابو الدهب بك يقدر يقول لكم ·· كل مشروعاتنا الجديده قائمه على ادخال التكنولوجيا ··

سهام : وانتى ياماما مين بيقول لك الكلام ده كله ؟!

ثريا هانم : الناس اللى بيكلمونى ...

أم متولى : مش أنا ياست هانم ..

سهام : وحد اتكلم عليكى ...

ثريا هانم : آمال آنا جايه هنا ليه وبقى لى آربع شهور عايشه جنبهم .. مش علشان آعرف منهم أحوالكم ..

دهب : وجابولك سيرتى ياستى هانم ؟!

ثريا هانم : وقالولى انت جى ليه كمان !!

دهب : أنا جى أسلم عليكى وآرحب بيكى واحييكى واحط نفسى تحت آمرك وفى خدمتك .. هو أنا ممكن أنسى فضلكم عليه .. خصوصا فضلك انت ياأستاذى ..

أحمد : أنا .. آنا ماليش أى فضل عليك يااسطى دهب .. انت كنت مؤهل لها من البدايه .. ومعاك حق .. عاوز توصل وعرفت وقدرت توصل .

دهب : ماكانش قدامى طريق تانى ياآستاذ أحمد .

أحمد : آنا اللى غلطان .. كانت رؤيتى محدوده

ونظرتى قصيره .. ولذلك انخدعت فى حقيقة التطور ..

سهام : أيـه الالغـــــاز اللى انت بتتكلم بيهـــا دى ياأحمد ؟!.

ثريا هانم : هـو بيتكلم عـلى ايـام ماكان دهب من الكادحين بتوعه .. قبـل مايدخل الانفتـاح مع أبوكى ..

دهب : الله يرحمه .. الله يرحمه ..

أحمد : خلصـونا بقى .. حنفضل واقفين كده .. انتى مش وافقتى ترجعى معانا ياماما ..

ثريا هانم : ارجع مع مين فيكم ؟!

سهام : معانا كلنا ...

ثريا هانم : لاء .. انا حاارجع مع نفسى ..

الهام : ازاى ياماما ؟!

ثريا هانم : آنتى مش اتخطبتى وحتتجوزى وتروحى مع عريسك ؟

رافت : لكن حنكون دايما معاكى ياتانت ..

ثريا هانم : مااسيبش بيتى ومطرحى ..

أحمد : ابقى اقعدى معايا ...

ثريا هانم : ومااقعدشى الا معاك انت ياأحمد !!

سهام : طب اقعدى معانا احنا

الهام : ماهو طبعا ياسـهام . هى ماما كانت حتسيبك لوحدك ؟!

دهب واحنا كمان لايمكن نسيبها لوحدها ...

أحمد : انتو مين ياأسطى دهب ؟

ثريا هانم : ماانت لسـه قايل له بلسـانك ياأبو رؤيه محدودة آمال هو جى يقابلنى هنا ليه ؟! ماتقوليلهم ياسهام بصراحه .. خدها بعد ما استوفت العده ..

الهام : عده أيه ياماما ؟!!

ثريا هانم : بكره تعـرفيها لما تتطلقى زيهـا وترجعى تتجوزى تانى ..

سهام : بصراحـه .. أبـو الدهب طلب ايـدى وانا حااتجوزه .. وهو جى علشان ياخد موافقة ماما بالفعل ...

أحمد : بقى كده ياأسطى دهب .. وازاى ماتقوليش .. وانتى كمان ياسـهام .. انتو ناسيين ان آنا راجل ..

ثريا هانم : انت راجل العيله ·· لكن آنا كبيرة العيله ياحبيبى ··

أحمد : طبعا ياماما ·· انتى على عينا وراسنا ··

دهب : أنا غلطت فى حاجه ؟!

ثريا هانم : عداك العيب ياابن الاصول ·· مش انت دهب وسليل أبو الدهب ·· وكلك دهب فى دهب أأقدم واثبت واغلى عمله ·

رأفت : مش صحيح ياتانت ·· الدولار آقوى وأثبت

ثريا هانم : فى مجال العمله السايله بس ···

الهام : احنا فى بورصه ولا فى مقبره ؟!

ثريا هانم : الهام ·· اذا ماكانش عاجبك كلامنا ·· خـدى خطيبك مادام بقيتى حـره وفى المنطقـه الحره ··

رأفت : آحب آعرفك ياتانت ان هيـام آعظم مكاسب حياتى ··

ثريا هانم : وانت ياابنى ياحبيبى ناوى تعمل آيه ؟!

أحمد : أكيد حاقعد معاكى ···

ثريا هانم : وتحط المليـون ونص بتـوعك على النص مليـون بتـوعى ·· ونعمـل مشروعات ونفتح شركات ··

أحمد : آخـر مايمكن انى آفـكر فيـه ·· دا تفكير برجوازى ··

ثريا هانم : عاوز تتبرع بهم للفقرا ···

دهب : الطريق الوحيد اللى قدامنا ياأستاذ أحمد ·· نتجه بكل قوتنا للانتاج · احنا خلاص ·· دخلنا مرحلة الانفتاح الانتاجى ··

الهام : آف ·· أنا زهقت من الكلام الفاضى دا كله ··

ثريا هانم : دا الكلام اللى حتعيشى فيه بعد كده طـول عمرك مع جوزك ··

رأفت : مش صحيح ياتانت ·· أنا راسم لالهام حياه تانيه ومستقبل تانى ·· احنا حنعيش معظم حياتنا فى اوروبا ·· حاكون مندوب شركاتنا كلها اللى بره ··

ثريا هانم : وبعدين ترجعها من أوروبا متطلقه وتتجوز واحده نمساويه ولا ألمانيه وتتاجر فى الاسلحه ·· زى المخفى على عينه جوز اختها الاولانى ··

رأفت : صحيح ياسهام هانم ؟!

الهام : ياماما احنا حبنا أنا ورأفت حب تانى ·· وشكل تانى ··

ثريا هانم : مافيش للحب شكل تانى · هو دا حب اليومين دول وكله بالعمله الصعبة ··

رأفت : أنا مستعد آتنـازل عن كل ماأملك لالهام ·· ونسجل دا فى العقد ·

الهام : انتو عمالين تدخلونا فى موضوع وتخرجونا من موضوع

سهام : الوضع معقد ···

دهب : ايه وجه التعقيد ياسهام ·· هيه مامتكم رفضت حاجه ·· ماهى قالت حااجى معاكم ··

الهام : خلصونا بقى ··

أم متولى : (تدخل مندفعة كعادتها) ياثـريا هانم ·· ياستى هانم ··

ثريا هانم : أيه تانى ياام متولى ··

أم متولى : واحده ست جايه تسأل عليكى بره ··

ثريا هانم : روحى شوفيها مين ياسهام ··

دهب : استنى · استنى انتى ·· آنا اللى حااشـوفها ·· تعالى معايا ياام متولى (فى تلك الاثناء تكون الهـام قد بدأت توشوش خطيبها رأفت بشكل واضح وهو يهز رأسه مسرورا) ··

رأفت : موافق ..
رأفت : موافق ..
رأفت : موافق ..
ثريا هانم : هيه بتوشوشك على آيه ؟!!
رأفت : مادام سيادتك باركتى خطوبتنا .. ووافقتى على الرجوع للبيت انشاء الله .. أنا كنت مواعد آخد الهام معايا بور سعيد بعد مانتطمن عليكى .. وكمان عندى مواعيد وضرورى آكون هناك النهارده ..
ثريا هانم : هما كتبوا الكتاب ؟!
الهام : كتاب أيه وزفت أيه .. واحنا اللى بنقول عليكى عقلها كبير ..
سهام : كفايه انها بتكلم الاموات !!
ثريا هانم : هابله ياسهام !! الله يسامحك انتى راخره ..
أحمد : مالكيش غيرى .. ومش حتقعدى مع حد غيرى ..
ثريا هانم : وما اقعدش الا معاك ...
الهام : يوه .. يوه .. عن اذنكم .. ياالله بينا يارأفت .. أنا مسافره بور سعيد

ثريا هانم : والفرح • هو انتو لسه اتجوزتم •••

رأفت : راجعين بعد يومين علشان نحدد مع سيادتك كل الترتيبات •

ثريا هانم طب فوتى على قبر أبوكى أستأذنيه ••

الهام : تعالى نقرى لهم الفاتحة يارأفت ونمشى ••

رأفت : عن اذنك ياأستاذ أحمد •• عن اذنك ياسهام هانم •• مبروك عليكى أبو الدهب بيه • (ويتجهان الى باب المدفن)

سهام : ياماما انتى صدمتى الهام •• هيه دى أول مرة تروح معاه بور سعيد •• ماهم كل اسبوع هناك •• باليومين وبالتلاته ••

ثريا هانم : وانت موافق على كده ياأحمد ؟!!!

أحمد : الهام مش صغيره •• هو احنا عايشين فى القرون الوسطى ••

ثريا هانم : لك حق يابنى •• آنا ناسيه اننا فى عصر الانفتاح ••

[الآن يدخل دهب داعيا سونه هانم للدخول]

دهب : اتفضلى ياهانم •••

ثريا هانم : مين ؟ الست سونه ؟!

سونه : وحشانى موت ·· كل ما اسأل عليكى يقولوا فى القـــرافه ·· هـــو آنتى ياآختى كل يـوم فى القرافه !!!

ثريا هانم : عايشـــه فيها ·· ونايمـــه فيها ·· ومش منقوله منها ·· تعالى اقعـدى (وتآخـذها لتجلس معها)

سهام : حترجعى تانى فى كلامك ···

أحمد : اعملى حسابك ·· آنا ماعنتش حاجى ولاأتحايل عليكى ··

ثريا هـــانم : وانت كنت جيت لى مـــن امتى ؟! دا انت الوحيد فيهم اللى ماجتليش ولا مره !!

أحمد : واجى لك ليه فى وســط الامــوات ·· أعمل بالاموات أيه !!

سونه : يوه ·· ياندامه ·· هما الاموات دول مش أخوك وابوك وخالك ياسى أحمد ··

أحمد : من فضلك ياهانم ·· ماتتدخليش انتى ··

دهب : اهدى ياأستاذ أحمد ···

أحمد : دى حتجننا معاها ..

سهام : أعصابك !!..

سونه : سلامات .. والله سلامات ياثريا هانم .. عاش من شافك .

ثريا هانم : أخبارك أيه ياستى سونه .. ازى حسنين بيه ..

أحمد : سهام .. أنا ماشى .. الحكاية حتطول ..

دهب : صبرك ياأستاذ أحمد ..

ثريا هانم : (وهما تدخنان) قوليلى أخبارك .. ازى حسنين بيه ؟!

سونه : حاالسيب له الدنيا واللى فيها .. ماعنتش طايقه سيرته .. حاجى أقعد معاكى ..

ثريا هانم : وهو لسه حى !! مش تستنى أما يموت !!

سونه : هو أنتى فكرك لما يموت حااسأل عنه ولا حا ازور قبره .. أنا معاكى . وحاافضل معاكى هنا ..

أحمد : بس .. أهو دا اللى كان ناقص ..

ثريا هانم : ليه ياأبنى ياحبيبى .. هو هنا وحش !!

سهام : ياماما انتى مش كنتى وافقتى ترجعى الفيلا ..

أحمد : واتفقنا وانتهينا ..

ثريا هانم : واسيب ستى سونه لوحدها ؟!

أحمد : تيجى تقعد معاكى وأهى الفيلا طويله عريضه .. تاخد خمس عائلات ..

سونه : والحمد لله احنا عيله واحده طول عمرنا ..

أحمد : يعنى حضرتك حتشرفى فى الفيلا ..

سونه : رجلى على رجلها فى آى حته تروحهـا .. وانا عادلى فى الدنيا غيرها بعد اللى عمله الخـاين .. اللص .. الجبان .. (وتبكى)

ثريا هانم : ماتعيطيش .. لازم رجع للرقاصه ..

سونه : رقاصه مين .. الرقاصه ماخطفها منه دكتور عظـام .. زى انت ماقلت ياسى الاسـطى دهب بيه ..

ثريا هانم : أمال يااختى عمل معاكى أيه ؟!

سونه : سرسب منى فلوسى .. ومش عاوز يطلقنى .. مقعدنى فى بيت وهيه فى بيت ..

ثريا هانم : اتجوز عليكى ؟!

سونه : واحده لاتسوى ولا تستاهل .. زى المومیا ..

قال آيه دكتـوره فى الاقتصـاد ولسه جايه من أمريكا ·· خلاها مشرفه على كل آعماله ··

دهب : ماهى راخـره جيباله معـونه آمـريكانى على مشاتل تفاح ··

ثريا هانم : أمال خد منك ليه فلوسك ؟!

سونه : أنا اللى سلمتهم له بايدى من آيام ماكنا بنعمل التصفيه ·· كان معاه توكيل رسـمى منى ·· ضحك عليه وسحبهم ووزعهم على البنوك باسمه·· خمس بنوك ··

دهب : الكلام ده ايه ؟!

سونه : وحياتكوا دا اللى حصل ··

ثريا هانم : طب وفلوسك اللى طلعت بعـد التصـفيه الاخرانيه ··

سهام : ادتيهاله راخره ياستى سونه ؟!

ثريا هانم : زى ماانتى عملتى ··

سونه : لاء ياستى هانم ·· المحـامى آنقذنى منه ·· خد عشره فى الميه وخلانى لغيت التوكيل واشتريت بيهم شهادات استثمار ·· بيطلع لى منهم آرباح ··

ألفين جنيه شهرى ·· اعملى حسابك ·· لو جيت أقعد معاكى ·· حااصرفهم على روحى ··

أحمد · واحنا ذنبنا آيه نسمع الكلام ده كله ؟!

سونه : أنا جايه لكم علشان تخلصونى منه ·· عاوزاه يطلقنى ··

دهب : ياستى سونه واحنا نقدر نجبره على الطلاق ؟!

سونه : بواسطة الامريكانيه ··

ثريا هانم : هيه أمريكانيه ··

سونه : لاء ياختى مصريه ·· بس متعلمه فى آمريكا ·· ماانت عارفها ياسى الاسطى دهب بيه ؟!!

دهب : (فزعا) أنا !!!

سونه : عضوه معـاك فى مجلس الادارة بتاع بنك الى أسى أيه ·· S . A .

ثريا هانم : دهب ؟! دخلت البنوك ؟!

سهام : وماقتليش ليه !!

دهب : دا بنك لسه تحت التآسيس ·· عرضـوا عليه المساهمه فيه ·· ولسه ماوافقتش ··

ثريا هانم : لكن تعرفها ؟!

دهب : ياهانم أنا ماأعرفش حد غيركم ·· أنا بتاعكم ومنكم ·· سهام هانم دنيتى ·· وانتو أهلى وأحبابى ·· وأولتى وأخرتى ··

أحمد : زجل دا ولا دجل يابو الدهب ···

ثريا هانم : والنبى صعبانه عليه ياستى سونه ·

سونه : ياريته يموت زى بقية اللى ماتم ··

أحمد : الظاهر ان احنا مش حنخلص النهارده ·· ماما ·· احنا عملنا اللى علينا ·· عرضنا عليكى تسيبى القرافه وترجعى ·· وانتى وافقتى ··

سهام : ومانقدرش نعمل أكتر من اللى عملناه ··

دهب : ياستى هانم مافيش داعى تتعبى وتتعبينا وياكى ··

ثريا هانم : طبعا ·· مادام ضمنتها فى جيبك ··

سونه : هى مين ياختى ؟!

ثريا هانم : الاسطى دهب حيتجوز الاستاذه سهام ··

سونه : ألف مبروك ·· عقبالك ياسى أحمد ·· وعقبال الهام ··

ثريا هانم : اتجوزت خلاص ··

أحمد : عن اذنكم .. انا مش حااقدر استنى اكتر من كده دقيقه واحده ..

سهام : قلتى ايه ياماما ..

ثريا هانم : حااقعد هنـا يومين مع الست سـونه .. وبعدين حااجى واجبها معايا ..

أحمد : وانا أعيش لوحدى !!

ثريا هانم : روح اتجوز زى ما اخواتك اتجوزوا .. هو انت فقير ولا محتاج

سونه : ربنا يوفقه لبنت الحلال ..

ثريا هانم : شوف له واحده من ناحيتك تاخد فلوسه يادهب ..

دهب : الكلام ده ايه ياهانم ؟!

ثريا هانم : ماعدش فيه بنات حـلال .. كلهم بنـات حراميه .. هات لى واحده تقبل تتجوز واحـد مايجبلهاش فيلا وعربيه .. ومايسفرهاش تعيش بره

دهب : الكلام دا ايه ياهانم ؟!

ثريا هانم : هو اللى ماشى مافيش غيره ..

أحمد : خليكى معقوله ياماما ...

ثريا هانم : أمال فاكـرها حتقول لواحـد زيك عنده مليون ونص .. هات لى شقه بخلو ..

أحمد : أنا فقدت احتمالى .. أنا ماشى ..

دهب : (ممسكا بيد سهام) واحنا كمان ماشيين ..

ثريا هانم : (تشيعهم) اتفضلوا .. من غـير مطرود ومع السلامه ..

سهام : مستنيينك ياماما ...

سونه : ماتخافوش .. آنا حااجيبهالكم واجى معاها .. (وبعد خروجهم)

ثريا هانم : يكونوش هما اللى وزينك عليه وباعتينك ليه ..

سونه : ربنا يسامحك ياثريا هانم ..

ثريا هانم : ماتآخذنيش .. انتى فاكرانى جيه هنـا ليه جنب الاموات ..

سونه : من معزتك ليهم ...

ثريا هانم : أبدا !! أبدا !! عارِفه ليه !! علشان اللى عايشين ماعدوش يتعاشروا .

سونه : أهى دى لكى حق فيها ·· كلهم خاينين العشره ·· ولاعدش لحد منهم أمان ··

ثريا هانم : قلتيهـا بلسـانك واعترفتى ·· وادنتى شفتيهم وعرفتيهم وجربتيهم يبقى آنهو الابقى ·· الحى ولا الميت ···

سونه : الميت ·· أشرف مـن الحى وأحسـن من الحى وأفضـل من الحى ·· لاحيخونك ولا حيخـدعك ولا حيسرقك ·

ثريا هانم : صدقتينى ··

سونه : كأنك مش ناويه ترجعى لهم ··

ثريا هانم : حاارجع لهم ·· بعد اللى اتعلمته منهم وانا هنا ·· حاارجع لهم ··

سونه : الا صحيح ياستى ثريا كانوا بيكلموكى من جوه القبر ؟!

ثريا هانم : أنا كنت جايه هنا علشان أبعد عنهم وعن متاعبهم ومصـايبهم آخـلى لنفسى واشرح لنفسى وأعـرف نفسى ازاى آقدر آعيش معـاهم بعـد كده ··

سونه : هو آنتى مش حتعيشى معايا !!

ثريا هانم : من غير ماتربطينى بيهم ·· زيك زى اللى راقدين جـوه فى القبر ·· لاتتكلمى ولاتتحـدتى ولايكون لك صله بحد ··

سونه : وما انتقمش من حسنين ؟!

ثريا هانم : شفتى بقى ·· ماهى دى مصـيبة الميشه اللى هما عايشينها ·· كل واحـد عايش ونقـره بنقر التانى ·· مافيش حـد عاد بيحب حد ·· ولا حد عاد بيطيق حد · ولا حد عايز يعيش زى حد ··

أم متولى : ستى هانم ···

ثريا هانم : مين تانى ياام متولى ؟!!

أم متولى : العربيات جت تاخدكم من القرافه ···

ثريا هانم : تعالى معايا ياست سونه ··

سونه : على فين ياثريا هانم ···

ثريا هانم : نودع اللى ماتم ·· ونرجع للأموات اللى عايشين ···

وهكذا ينزل ستار الفصل الثانى

الفصل الثالث

المنظر :

مكتب رب العائلة الراحل فتوح بيك فى فيلا العائلة وهو منظر متروك لرؤية المخرج على ضوء المواصفات التى يحددها موضوع المسرحية وسياق احداثها ..

(يفتح الستار على أحمد ومعه دهب أو الاسطى دهب)

دهب : ياأستاذ أحمد .. أنا مش غريب عنك ولا انساش فضلك . انت اللى دخلتنى العيله الكريمه ..

أحمد : قصدك العيله الطفيليه الغنيه .. ما انت خلاص الفلوس أفقدتك وعيك .. بلاش الكلام ده وحياتك ياعم دهب معايا لانه مش حيفيدنى ..

دهب : أيه اللى تاعبك بس !! اشرح لى .. احكى لى ..

فهمنـــى انت دلـــوقت أصـــبحت أكبـــر راس فى العيله ..

أحمد : بالمليـــون ونص اللى ورثتهـــم فى غفـــله مـــن الزمن ؟!

دهب : أنا ماباتكلمش على الفلوس .. آنا باتكلم على أخـــلاقك وطبعك وعقلك الكبير اللى يـــوزن بلد بحالها .. من صغرك وانت الانسان الوحيد اللى فيهم .. لك ثقافتك ولك رأيك .. وكفايه انك صاحب مبدآ .. وكفايه تصرفك بعـــد الحـــادثه الأليمه .. أثبت انك راجل بصحيح .. وصلتهم كلهم لبر الأمان ..

أحمد : بعد ماوصـــلونى لبر اليـــآس والتعاســـه .. ماتفهمنيش غلط ياعم دهب .. أنا كنت باحاول أخلص نفسى منهم .. لقيتهم رمونى فى الجب زى اخوات سيدنا يوسف .

دهب : ماهـــو أنا مش ممكن أسيبك وانت فى الحـــاله دى ..

أحمد : أنا لسه ماوصلتش تلاتين سنه .. ماوعتشى على أبويا لما كان استرجى !! هو كان دكانه فين ؟!

دهب : جنب الجراش اللى كنت باشتغل فيه ·· ماهى المعرفه جت من هنا ··

أحمد : أنا مافتحتش عينى الا واحنا فى بيت المنيل بعد ماخدت بكالوريوس التجاره ··

دهب : علشان كنت غرقان فى السياسه وفى الثوره وفى الاشتراكية وفى الصمود والحرب واسرائيل ··

أحمد : ماكنتش دارى بكل اللى بيجرى حوليه ··

دهب : أبوك حاول يسفرك أمريكا تكمل تعليمك هناك ·· وانت مارضيتش · قلت مااقدرش آسيب مصر ···

أحمد : ولما اتخرجت خرجنى من الوظيفه ·· كان هو واخويا عادل الله يرحمه فاكرنى طايش واهبل ومجنون وحا افرح لما يسفرونى آمريكا ··

دهب : وانت كنت بتوريهم وشك !!

أحمد : ويعنى هما اللى كانوا فاضيين لى ·· دا انا ماكنتش باعرف عنهم آى حاجه غير منك ·· عملوا ازاى الفلوس دى كلها !!!·· وبالسرعه دى !! عملوها امتى وازاى ·· دا احنا من عشر سنين بس ·· كنا يدوب عايشين ؟!

دهب : الكلام ده قبل ابوك مايسيب السروجيه ويشارك في محل قطع الغيار .. أيام مابدت هوجة الاوتومبيلات .. والبركه في المقدم نصار جوز أختك ..

أحمد : ما انا عارف ان دا هو اللى كان الاصل والمصدر .. بعد ماحكموا عليه بالسجن وهرب لاوروبا بالقرشين اللى سرقهم .. ابتدا يورد لهم بضايعه ..

دهب : هو اللى كان بيرسم كل حاجه هناك .. واخوك عادل الله يرحمه .. يسافر ويرجع .. مره نفتح مكتب تصدير .. ومره نشتغل في أجهزة التليفزيون والكهربا .. ومره نبتدى نورد لحمه وبيض وجبنه ومعلبات وأدوات تجميل .. كله ... كله ...

أحمد : وأيه اللى لكم على الراجل ده اللى اسمه حسنين ..

دهب : دان ابن خالة ابوك وبيبيع خضار على ناصية بولاق .. بس اخوك عادل مره من اوروبا ومعاه مشروع تربيه عجول وتفريخ دواجن .. خد

سلفه بضمانة ابوك .. واشتروا مزرعة شركة عشرين فدان فى سكة سقاره ..

أحمد : وانا لاادارى بحاجه ولا حاسس بحاجه من دا كله !!

دهب : ماانت كنت فى الجيش ..

أحمد : جندونى سنه واحده بس ..

دهب : ونصار بيه بقدرة قادر طلعك شرك وهو قاعد هناك فى باريس ..

أحمد : ماهو كان فاهم مادام معايا تجاره .. حيقدر يشغلنى معاهم آنا راخر لحسابه .

دهب : رسم لك مع اخوك عادل مشروع تصنيع الجزم والجلود الصناعى وجاب لكم توكيل من تلت شركات طليانى ..

أحمد : ماانا ماقبلتوش وسبت عادل فيه لوحده ..

دهب : كنت بتصلع زى الشعره من العجين .. انت بتقلب عليه المواجع دلوقت ياأستاذ أحمد ..

أحمد : ليه !! انت وضعك غير وضعى .. انت الشريك الموافق وانا كنت الشريك المخالف ..

دهب : ومع ذلك ·· كنت معتبر قدام الخلق كلتها ·· سواق العيله ··

أحمد : ماهو دا اللى فادك وخـلاك طلعت باللى طلعت بيه ···

دهب : دا أنا اتعلمت منهم علام ·· خـلاص بقى ·· الله يرحـم اللى راحـم ·· ويسـترها مـع اللى فاضلين ···

(فى تلك اللحظه يدق التليفون)

أحمد : (يرفع السماعه) آلوه ·· آيوه ·· مين ·· آنا أحمد ·· أيـه ·· طالبنى آرشـح نفسى واتبرع للحزب !! رغبه عليا !! بتقول أيه !! طول عمرى بتـاع سـياسه !! أيوه ·· لكن آنا مش محترف سياسه ·· ومش منهم كمان ·· عاوز تقابلنى فى مكتبى ·· آنا ماليش مكاتب ·· باكلمك من البيت اللى أنا عايش فيه ·· اتفضـل شرف ·· تعالى أى وقت يعجبك ·· (ويضع السماعه بعنف وسخط)

دهب : مش حيسيبوك ياأستاذ أحمد ·· ابوك وخالك كانوا فى المجلس اللى فات ·· والاستاذ عادل الله

يرحمه كان الدور عليه للمجلس اللى جاى ·· ماانا عملوا معايا كده برضك ··

أحمد : وقبلت !!

دهب : دفعت تلاتين ألف جنيه للحـزب ·· وحيسيبولى دايره مفتوحه ·· كتر خيرهم ·· ماهو مافيش غير كده قدامنا ياأحمد بيه ···

أحمد : طبعـا ·· حتبقى عنـدك الشركات دى كلها ولاتحميش ضـهرك ·· آى مليونير غـيرك لازم يعملها

دهب : ماانت برضه مليونير ···

أحمد : (فى انزعاج يقوم ويلف ويدور وسط المكان) ازاى بس !! ازاى بس أنا بقيت كـده !! أفتح واغمض ألاقى معايا مليون ونص !!!

دهب : تلاته مليون يابيه ·· انت ناسى بقية أمـوال العيله وانت بقيت كبير العيله !!!

أحمد : آى عيله !! دا انا كنت آصغر واحد فيهم ؟!

دهب : النهارده بعـد اللى حصـل ·· انت اللى بقيت كبيرها ··

أحمد : آه ·· آه يانى !! دا شيء غير معقول !! دماغى ·· دماغى ·· دماغى ·· (تدخل سهام الآن) ·

سهام : ياالله بينا يادهب علشان نلحق نرجع على آخر النهار ·· مالك ياأحمد ·· (وتمسك به) أحمد ·· مالك ·· (وتوقفه)

أحمد : (ممسكا برأسه) مافيش حاجه ·· شوية صداع ·· عندى صداع ··

سهام : يادهب ماتنساشى حفلة الميريدان الليله ·· لازم نرجع من اسكندريه قبل المغرب ··

أحمد : (يسترد وعيه) انتو مسافرين ؟!

سهام : كنت جايه اتطمن على ماما ·· لقيتها كويسه الحمد لله ·· بنينا تلت فيلات فى العجمى ··

دهب : رايحين نستلمهم النهارده علشان يبقوا مصيف العيله كلها ·· لك فيهم واحد مخصوص يااحمد بيه باسمك ·· أقل مايجب وكله من فضلك ·

سهام : خد بالك من نفسك يااحمد ·· وخد بالك من ماما ·· هو ماله يادهب ·· (ذلك ان احمد كان قد رمى بنفسه هامدا على أقرب مقعد)

دهب : أزمة وتفوت ·· ماعـدش بيفـوت من الازمات بسهولة ··

سهام : مع أنه طالع بأكبر نصيب فينا ؟!

دهب : ماهى هيه دى أزمته ··

سهام : لا يادهب ·· دا هو كده من صغره ·· عمرنا مانعـرف عنـه حاجه ولا يقول لنـا عن روحـه حـاجه ·· كان بيقعد بالاسـبوع والاسـبوعين مانشوفش وشه ·· ولا يقول لنا عن روحه حاجه ·· عايش بنفسه ولنفسه ··

أحمد : (صـارخا) دماغى ·· دمـاغى ·· اتفضـلوا اخرجوا بقى ·· روحوا سافروا ···

سهام : من صغره طبعه كده ·· بكره يفوق لروحه بعد الفلوس ماتشخشخ فى أيده ··

دهب : قضيته مش قضية فلوس ··

سهام : أمال قضية أيه !!

دهب : قضـية المسـتقبل ·· انتى مش حتفهميـه ياسهام ··

سهام : أنا لا عاوزه أفهمك ·· ولا عاوزه أفهمه ·· أورفوار ياأحمد ··

دهب : نشوف وشك على خير ياأحمد بيه ...

أحمد : مع السلامة .. (وهو يقف مترنحا على سماعة التليفون وهى تدق) آه .. آه يانى آه .. (ويرفع السماعه) ألو .. مين تانى .. حسنين بيه عاوزنى .. (ويغلق بوق السماعه بكفه) وانا ناقص حسنين بيه راخر .. (ويعود للسماعه) آكلمه .. صباح الخير .. أهلا يابيه .. اتفضل .. أنا موجود فى البيت .. (ويغلق السماعه بعنف ويعود ليدور فى أنحاءالغرفة) وبعدين !! وأخرتها !!! (ويترنم بالانجليزية) تو بى آور نوت تو بى .. آكون آو لا أكون ... هو دا السؤال !! ياسلام عليك ياشكسبير خلق أخلد ضحايا الفساد .. وانا وسط دول .. أصبحت فى نفس موقفه .. منتهى التفاهه .. ومنتهى الفساد .. ومع ذلك .. هاملت عمل أيه فى الفساد اللى كان بيحوطه من كل جانب .. موت اوفيليا من الحسرة بعد ماقتل أبوها بالصدفة .. قتل عمه .. وقضى على أمه .. وفى الآخر ماقدرش الا انه يموت نفسه .. أموت نفسى .. أموت نفسى .. آموت نفسى .. ماهى مابلقهاش حل الا كده .. (ويضع أصابعه حول عنقه) أخنق

نفسى .. آخنق نفسى واموت نفسى ...
(فى تلك اللحظه تماما تكون ثريا هانم قد أقبلت لتراه فى حالته اليائسه)

ثريا هانم : تعالى آلحقى ياست سونه .. شوفى آحمد بيقول آيه ..

سونه : حصل حاجه ياأختى !!

ثريا هانم : بيخنق روحه وحيموت نفسه ..

سونه : (تسرع ناحيته وهو لايزال واقفا فى منتصف الغرفه وأصابعه فوق عنقـه) سى آحمد .. سى أحمد بيه .. فوق لروحك ياابنى ..

ثريا هانم : واقف متخشب .. حـالة صرع .. زى أخويا سليمان ..

سونه : هو كان عنده صرع وهو صغير !!!

ثريا هانم : أبدا .. ماخدش الا الحصبه ...

سونه : ياأختى أمال أيه اللى جرى له ؟!

أحمد : (يفوق الى نفسه ولهما) أيه اللى جـابك انتى وهى الساعه دى .. اخـرجوا بره .. بره .. سيبونى لوحدى .. سيبونى فى حالى ...

ثريا هانم : (تتقدم منه) مالك يااابنى ياحبيبى ؟!

أحمد : تعبان ·· زهقان ·· قرفان ·· حيران ·· مش عارف أنا جيت منين وحااروح فين ؟!

سونه : لسه مافاقش من الصدمه ·· ودى شويه عليه لما يموتوا كلهم ويسيبوه عايش !!

أحمد : مين اللى قال لكم انى عايش ؟! أنا مش عايش !! أنا ميت أكتر من الميتين ·· اللى ماتوا على الأقل انتهى مصيرهم ·· انما أنا مصيرى آيه ؟! أكمل اللى عملوه !! مااقدرش ·· مااقدرش أقبل اللى عملوه ولا أعيش على اللى عملوه ··

سونه : يامصيبتى !! حالة صعبه خالص !! آنا ماشفتش قبل كده حالة بالشكل ده !!

ثريا هانم : أحمد ·· أنا حااجيب لك دكتور ·· مش ممكن تستمر حالتك كده لحد النهارده ·· اذا كنت أنا نفسى نسيت اللى ماتوا ·· تبقى أنت مش قادر تنساهم ·· دا أنت لا كنت منهم ·· ولا هما كانوا منك ··

سونه : ازاى ياستى هانم !! انتى جايباه من راجل تانى ؟!

ثريا هانم : ماتخرفيش !! أجيبه من راجل تانى ازاى وهو أصغرهم ؟!

سونه : انتى الى بتقولى مش منهم !!

ثريا هانم : فى طبعه وسلوكه وأخلاقه وعيشته كلها ..

أحمد : (فى هدوء) من فضلك ياماما .. من فضلك ياستى هانم .. من فضلكم سيبونى .. والاحسن ان أنا أسيبكم (ويتجه الى باب الخروج)

ثريا هانم : (تمنعه) رايح فين ؟!

أحمد : تعبان .. عندى صداع شديد .. مانمتش طول الليل .. حاروح آخد مهدىء واحاول أنام أرتاح ..

ثريا هانم : (ممسكة بتلابيبه) يابنى دا أنت عايش على المهدئيات ..

سونه : مادام بيرتاح فيها .. وماكلنا عايشين عليها .. المهدئيات والسجاير ..

ثريا هانم : كلام أيه دا ياختى !! أوعى تكونى بتاخدى كمان حبوب هلوسه ؟!

سونه : والنبى ماعاد ناقص الا اننا نشرب حشيش ..

واهو بقى مالى البلد ·· أكبر تجاره زى مابيقولوا وقليل ان ماكان بيتاجر فيه ··

ثريا هانم : هو مين !!

سونه : جوزى المحترم ·· حسنين بيه المليونير ···

أحمد : (ليتخلص منهما) على فكره ياستى هـانم ·· حسنين بيه اتكلم فى التليفون من شويه ·· وقال انه جى ·· الظاهر انه عاوز يقابلك ·· خليكى هنا علشان تقابليه ·· سـيبينى بقى ياماما ·· (وكانت لاتزال ممسكة به)

ثريا هانم : ماتاخدش غير حبايه واحـده ياأحمد ·· والتانيه خليها لبليل زى ماانا باعمل ·· علشان تعرف تنام ··

أحمد : (يتركهما ممسكا برأسه) دماغى ·· دماغى ·· دماغى ··

سونه : وتقولى مش متأثر ولا زعلان ·· هو حد فيكوا زعلان غيره ·· مسكين ·· ماعـدش قادر يمسك أعصابه ويحوش الزعل ··

ثريا هانم : طول عمره على الحاله دى ·· من أيام ماكان

فى ثانوى ·· كان يبص فى وشنا كلنا يبوز ويقعد مقهور وسط الكتب والمجلات بتاعته ·· واحنا فى نظره زى مانكون قتالين قتله ··

سونه : المهم فى الراجل حسنين اللى جى ·· آيه اللى حااعمله معاه ياستى هانم ··

ثريا هانم : آمـا يبقى يجى ·· احنـا عـارفين جى ليه ؟!

سونه : علشانى طبعا ··

ثريا هانم : بعد ماسابك ورماكى سنه بحالها ! (وتصمت وهى تتأمل سارحه) عارفه آنا بافكر له فى آيه ·· فى الجواز ··

سونه : طب ماهو متجوز بدل الواحده اتنين ···

ثريا هانم : أنا باتكلم على آحمد ابنى ·· مش حسنين بتاعك (سابحه فى تآملها) كنا زمان فاكرينه بيحب بنت خاله ··

سونه : اللى مات وياهم فى الحادثه ؟!

ثريا هانم : ماانتى عارفاها ياست سونه ·· صفاء ·· المتحجبه اللى اتغدت معانا أول امبارح ··

سونه : دا بيقولوا طلعت بمليون جنيه من آبوها ..

ثريا هانم : هيه الوحيده اللى تنفعه .. ومقطوعه من شجره .. أنتى شفتى كان بيبص لها ازاى واحنا بناكل .. آمها ميته بقى لها آربع سنين وابوها لسه بلحمه فى القبر .. عز الطلب .. وكان زمان بيحبها .. وكفايه انها بنت آخويا الله يرحمه ..

سونه : جميله وحلوه .. دى عليها عيون ولا الغزلان .. ولو انهادايما مغمياهم .. لكن آنا شفتها وهيه من غير حجاب .. كانت بتغسل وشها .. قمر .. والنبى آحلى من اللى بيطلعوهم فى السينما .. وأحلى من بتوع التليفزيون ..

ثريا هانم : وخدى بالك .. من غير بويه .. مابتحطش آحمر فى شفايفها .. ولا بودره على خدودها ..

سونه : بس آنا مالحظتش انه ميال ليها .. دا ماكلمهاش كلمتين .. وعلى الغدا مابصلهاش بصه ..

ثريا هانم : علشان الحجاب اللى هيه حطاه على وشها .. حيبص لها ازاى وهيه مغطيه حواجبها ومغميه عينها

ولابسه جونتى فى ايديها·· شفتى صوابعها وهيه بتاكل لما قلعت الجونتى ·· مش مربيه ضوافرها ·· ولا ملونهاهم

سونه : أمال ياختى كانت فى الجامعه ازاى ؟!

ثريا هانم : دى مهندسه ··

سونه : مهندسه وتتعجب ·· حسره علينا ·· مهندسه وتعمل فى نفسها دا كله ··

ثريا هانم : عايشه مع خالتها وجـوز خالتها ·· وهيه اللى بتصرف عليهم من ورثها التقيل ·· باقول لك مليون واكتر نصيبها من ابوها بعد الحادثه · جوز خالتهـــا مهنـدس ·· وفاتـح معـــاها شركة مقاولات ··

سونه : يبقوا مش حيخلوها تتجوزه ·· علشان تفضل بفلوسها بين ايديهم ··

ثريا هانم : وهـو ناقص فلوس !! آيه رأيك ياســتى سونه !! وأهو بيعزك ··

سونه : مابيعزنيش ·· بيعطف عليه بس ··

ثريا هانم : صبرك أما كمل كلامى ·· هو مش ساعات بيقعد معاكى ويسمع لك لما تشتكى له حالتك !؟

سونه : بيشتم فيكم وفى آحوالكم وفى عيشتكم السوده ·· وفى حظه المهبب اللى خلاه طلع ابنكم والمصيبه التقيله اللى انتو وصلتوه ليها ··

ثريا هانم : احنا يااختى وصلناه لمصيبه !! هو حد ورث اللى ورثه !!ولا حد وصل للى وصل له ·· ياختى ؟! ·· أنا شايفه راجل واقف على الباب ·· دا جوزك حسنين ··

سونه : أبو رياله وصل ···

ثريا هانم : حااقوم أنا يااختى واسيبك مع جوزك ·· (وتهم بالقيام)

سونه : ماآقابلوش لوحدى آبدا ياثريا هانم ·· خليكى معايه (تمسك بها)

حسنين : (يدخل) ياصباح الخير ·· ياصباح الفل ·· ·· ياصباح القشطه ·· ازى صحتكم ··

ازى صحتك ياثريا هانم ··· (مقبلا عليها)

ثريا هانم : اسأل على مراتك الاول ··

سونه : ربنا يغنينى عن سؤاله !! جى لى ليه النهارده!! عاوز منى آيه !!

ثريا هانم : مش بس يااختى أما يقعد !!

سونه : أنا مش عاوزاه يقعد ·· يقول كلمتينه ويمشى ·· أيه اللى انت عاوزه ؟!

حسنين : فين أولا أحمد بيه ؟

سونه : يعنى انت مش جى علشانى ؟

حسنين : أنا أقدر أستغنى عنك زى ماانتى استغنيتى عنى ··

سونه : تلاقى الامـريكانيه بتـاعة منحـة الدواجن سابتك ··

حسنين : أنا اللى سبتها ···

سونه : وجى تاخد الاستبن المركونه من سنه ··

حسنين : أكلمك انتى ياست هانم ·· مش حاارد عليها علشان ماغلطش فيها ·· فين سيد الكل ؟!·

ثريا هانم : سيد الكل دا مين ؟!

حسنين : الاستاذ أحمد ·· هو فيه غيره ··

سونه : تعبان ونايم ومش حيقابلك ··

حسنين : ماله ياست هانم ··

ثريا هانم : مقطـوع عن الدنيـا واللى فيها ·· مش طايقنا ولا طايق نفسه ولا طايق عيشتنا ولا طايق

عيشـــته ·· وانا متهيالى انه لو طـــال ينتحر ·· حينتحر ····

حسنين : ينتحر ازاى وهـــو مترشح للمجلس ·· هـــو وجوز آخته أبو الدهب بيه ·· دول من أساطين الحزب ··

سونه : أنا فاكره ·· قالهالى مره ··

ثريا هانم : قال لك أيه ؟!

سونه : الاسطى دهب عـــاوز يخليه ينتحر ·· انتحار سياسى ··

ثريا هانم : حيموته هو راخر !! زى ماموت ابوه واخوه وخاله !!

سونه : حنرجع تانى ياست هانم للسيره دى !!

ثريا هانم : مش انتى اللى لسه قايلاها بلسانك ··

حسنين : انتو عايشين معـــاه ازاى ولاتعرفوش عنـــه حاجه ··

ثريا هانم : واخد له جناح لوحده ·· بعيد عننا ·· الأكل مابياكلوش ويانا ·· اســـآل مـــراتك ·· مابنشفوش الا كل فين وفين ·· دا احنا عزمنـــا صفاء بنت خاله ··

سونه : خلتنى رحت أترجاه على ماقبل يجى يشوفها ويتغدى معانا ومعاها .. بيقول اتغدى مع شبح ..

حسنين : شبح ..

سونه : أيوه .. أصلها عقبالنا كلنا .. متحجبه ..

ثريا هانم : مابيقابلش حد ولا بيشوف حد الا الاسطى دهب .. أنا حاامنعه عنه قبل مايخليه ينتحر ..

حسنين : ماتقدريش ياهانم .. أبو الدهب النهارده هو اللى بيدير له كل أعماله .

سونه : وهو سى أحمد بيشتغل فى حاجه ؟!

ثريا هانم : مافيش وراه غير الكتب والجرايد والشوية القلاضيش اللى بيحبوا يناقشوه فى السياسة ..

سونه : مع انهم بيقولوا عليه .. مشلول ...

حسنين : أيوه .. اشتكالى منهم راخرين .. بيعتبروه مشلول .. عنده شلل سياسى وانتو اللى شلتوه ..

(هنل تماما تقبل سهام ومن وراءها دهب)

ثريا هانم : ياأختى !! مين !! سهام .. انتو مش كنتوا سافرتوا اسكندريه !!

دهب : الهانم رجعتنا من نص السكه ..

سهام : هما اللى سحبوا منك الرخصه .. طلع بينا من الطريق الصحراوى وسايق على سرعة ميتين .. كل شويه بتوع الرادار يوقفونا ويدفعوه مخالفه .. وآخـــر مازهقـوا منـه سـحبوا العـربية والرخصه ..

ثريا هانم : ماتبتش عن القتل بالعربيات !!

سهام : ياسهام انتى مش كنتى مستعجله وعاوزانا نرجع على المغرب ؟ ثم آنا فهمتك .. المرسـيدس الجديد كله كده .. سرعته العادية ميتين .. ماهى دى العربية اللى بعتهالى المقدم نصار .. هديه ..

ثريا هانم : علشان بعتناله بورقتين ...

دهب : ياهانم نصيبه القانونى ولا منازع فيه .. حقه وخد حقه ..

ثريا هانم : وادالك الهديه .. هديتين ... عربية .. ومحامية ...

سهام : بتطعنينى ياماما ..

سونه : ماتزعليش .. طعنـة لسـان .. لا حتـودى ولا حتجيب .. حسنى ملافظك ..

سهام : مش حاارد عليها ·· دهب هـد حيـلى وحطم أعصابى ··

سونه : أجيب لك مهدىء ياأختى وتروحى تتهمدى زى أخوكى (وتخرجه من حقيبتها) خدى ·· آنا أصلى عايشه على المهـدئيات · (سـهام تآخـذ الحبايه وتنصرف)

دهب : هو الاستاذ أحمد تعبان ؟!

ثريا هانم : لاء ياأخويه ·· راح يستعد ··

دهب : يستعد لأيه ؟!!

ثريا هانم : للانتحار ····

دهب : حينتحر !!!

ثريا هانم : ماانت اللى عاوزه ينتحر ··

سونه : انتحار سياسى بس ···

دهب : آه ·· قولى كده ·· على فكره ·· ماحدش جاله للساعة دى ؟

حسنين : وانا جى شايف اتنين مستنينه تحت ·· الظاهر قالولهم انه نايم فاستنوا على مايصحى ··

دهب : (يتنبه أخيرا لوجوده) لامؤاخذه ياحسنين بك ·· أنا ماسلمتش عليك ··

حسنين : لحقت أوحشك ·· ماانا كنا مع بعض امبارح لنص الليل ··

سونه : فى الكباريه !!!

ثريا هانم : علشان كده كان عاوز يخلص منها فى سكة الصحرا ···

دهب : ياهانم احنا كنا فى مجلس الاداره ·· وفي شركة ابنك الاستاذ أحمد ··

ثريا هانم : أحمد ابنى !! بقى راخر بتاع شركات !!

حسنين : الاسطى دهب واخد منه توكيل بادارة كل أعماله ··

دهب : اذا كان دا سايب مليون ونص مردخين فى البنوك ·· آقنعته بعد غلب ·· نخرجهم ونحركهم ·· وحسب رغبته وتوجيهه ·· وكلها شركات انتاجيه ··

حسنين : كل شركاتنا النهارده ·· أصبحت شركات انتاجيه ··

دهب : أحسن مايجمد فلوسه أو يوزعها على اللى يسوى واللى مايسواش .. مش كان ممكن تقوم فى مخه ويكون حزب راخر ويضيع اللى ورثه .. ياهانم . لايصح الا الصحيح ..

ثريا هانم : يعملها .. أحمد ابنى يعملها ..

سونه : ماهـو دا كمـان اللى كايده .. زمـلاته اللى مابيقابلش غيرهم بياعيروه .. بيقولوله .. عندك شلل سياسى ..

دهب : الكلام دا كله أنا عارفه وفاهمه ..

ثريا هانم : ماانت كنت زيهم .. من الكادحين ..

دهب : دا اللى اضطرنى أتقدم وانقذه منهم .. مش كده ياحسنين بيه ..

حسنين : وهو يعنى كان وافق الا بعد غلب .. دا احنا قعدنا شـهرين نقنعه .. أيـه فايدة الفلوس لما تتجمد فى البنوك .. (وينظر لزوجته)

سونه : ماتبصليش .. قلتها بلسـانك .. صدقتينى ياثريا هانم .. جى ياخد فلوسى اللى متجمده فى البنوك ..

ثريا هانم : وانا يااختى ما انا زيك مجمده فلوسى فى البنوك ..

سونه : حياخدوهم منك .. اذا كانوا قدروا على سى أحمد .. مش حيقدروا علينا ..

ثريا هانم : (تقوم بغته) ستى سونه .. ايدك على ايدى .. تعالى اهربى منهم معايا ..

جسنين : حد طلب منكم حاجه ؟!!

سونه : أمال انت جى ليه ؟ علشان سواد عيونى !! أيدى آهه .. خدينى معاكى .. نروح نتجمد فى الاوضه ..

ثريا هانم : تعالى معايا أوضتى .. آنا عملاها بترباس (وتخرج معها)

دهب : هما مجانين دول ولا أيه ؟!!

حسنين ماتنزعجش .. الادخار يعتبر من أعمدةالثروة القوميه وجزء لايتجزأ من الانفتاح الانتاجى ..

دهب : على فكره .. أنا جبت استمارة الحزب بتاعة الاستاذ آحمد .. ادهالى اتنين مندوبين وانا طالع ...

حسنين : دول قاعدين تحت من ساعتين ·· بس اياك يوافق ··

دهب : هما اللى طالبينه معايا ·· وانا خلاص دفعت له التبرع ··

حسنين : وهو عارف ؟!

دهب : مش عارف ولا قابل ·· مع انهم عاوزين يكسبوه ·· بالقليل ياخد مطرح والده ··

حسنين : بقى اللى مش قابل يديـر أمـلاكه ·· كان حيروح يشـتغل فى السـياسه ·· هو حكايته أيه الاستاذ أحمد ياعم دهب ؟

(فى تلك اللحظه يدخل أحمد عليهما)

أحمد : الحـكاية مش حـكايتى آنا ياعم حسـنين ·· الحكاية حكايتكم انتم ··

حسنين : دول كانوا بيقولوا حضرتك تعبان ونايم ؟!!

أحمد : وانا عارف أنام ولا عـارف أرتاح من اللى أنا فيه ·· أنا متشعلق بين السما والأرض ·· زى اللى رقص على السلم ··

حسنين : سافر اتعالج فى اوروبا ··

أحمد : هو دا الحل بتاعك ياحسنين بيه ·· أوعى تكون دى فكرتك يادهب ؟!

دهب : وانا خلاص فاقد الوعى نهـائى ·· بلدنا أولى بينا ·· مصر أولا ·· الحـل هنـا ·· والعـلاج هنا ···

أحمد : ماعدلهاش حل ·· ومابقلهاش علاج ··

حسنين : هيه أيه ياأستاذ أحمد ؟!

أحمد : الحاله اللى انتو وصلتونا ليه بوجودكم المفاجىء وبملاييكم الشـيطانى ·· حبسـتونا فى زنزانة الحاضر ·· وقفلتوا علينا كل أبواب المستقبل ··

حسنين : (يهب فى حماس) كلام حلو ·· كلام سياسى مايفهموش غيرك ولا يقولوش غيرك ياأحمد بيه··

أحمد : للاسف ان كل الناس بتقوله وكل الناس فهماه ·· لكن مافيش حد لاقى حل ·· ولا خلاص ··

دهب : خطوه ·· خطوه ياأستاذ أحمد ·

حسنين : البركه فيك ·· بس انت ادخل الحزب وهما يرشحوك فى المجلس وبعون الله تقدر تصلح كل حاجه ··

أحمد : مستحيل ·· مستحيل فى وسط اللخبطه دى كلها حنقدر نخطى آى خطوه ·· هو اللى لسانه مربوط ورجليه متكتفه ·· يقدر يتحرك ··

دهب : ماتنكرش ان البلد فيها تطور ·· وأصبح فيها اصلاح وحريه ··

أحمد : لكن لسه مليانه فساد ·· لسه ناقصها كتير ··

حسنين : البركه فيك ·· بس انت ادخل الحزب وهما يرشحوك فى المجلس وبعون الله تقدر تصلح كل حاجه ··

أحمد : ماحدش لوحده يقدر يصلح كل حاجه ··

حسنين : ادى له الاوراق ياسى دهب يمضيها ·· دا هما اللى بيجروا وراك وبيسعوا اليك ··

أحمد : هما مين ؟!

حسنين : الحزب ·· بيقولوا انهم كلموك الصبح وانت رحبت ·· بعتولك اتنين مندوبين بطلبات الانضمام ·· وسى دهب عمل اللى عليه وقدم التبرع ··

دهب : ودفعت الاشتراك كمان ··

أحمد : من ورايا ياسطى دهب ؟! من غير ماتقول لى ؟!
.. وانا خلاص ماليش رأى أقرره بنفسى ؟!

حسنين : العفو يابيه ..

أحمد : دهب .. انت أيه اللى جرى لك .. انت تايه عن آرائى وأفكارى وموقفى .. دى حاجه ماحدش يقدر يتصرف فيها غيرى ولا يتوكل عنى فيها بأى حال .. هيه فلوس محطوطه فى بنك .. دا رأى وفكر وموقف ..

حسنين : ياأحمد بيه سياسة البلد كلها النهارده قايمه على الأحزاب .. مش هيه دى الديموقراطيه اللى دايخين عليها ..

أحمد : بقيت سياسى من آمتى ياعم حسنين ..

دهب : الورق أهه ياأستاذ أحمد ...

أحمد : هاته .. حااقطعها ...

حسنين : (يجرى ليمنعه) ارجع ياآستاذ .. ارجع .. دا أبو الدهب دافع فيه آلاف الجنيهات ..

أحمد : اسحبهم .. روح اسحب الفلوس ورجع لهم ورقهم (ويعطيها له) آنا حاآلغى التوكيل اللى اديتهولك نهائى ..

حسنين : وتدير أموالك بنفسك معانا !!!

أحمد : أنا حر فى أمـوالى ·· ماهى هيـه دى الميزه الكبيره فى أوضاعكم ·· كل واحد حر يكسب على قد مايقدر ·· وبالملايين ··

دهب : بقت ميزه وانت كنت بتقـول عليهـا سـبب الكارثة !!

أحمد : فى كل حاجه ·· فى السياسة · وفى الاقتصاد · وفى الثقافة ·· شقلبتوا كياننا الاجتماعى ·· وأخضعتوا كل حاجه للبيع والشرا ·· ومن غير تسعيرة ·· لا بقى فيه عواطف ولا بقى فيه صدق ولا بقى أمانه ولا بقى فيه اخلاص وياما تاجرتوا بالحب وكلمة الحب ·· قضيتوا حتى على الانتماء للوطن ذاته ·· كل شىء أخضعتوه للفلوس ··

حسنين : ماهى كمان البلد والحمد لله مليانه فلوس ·· ياأستاذ أحمد اذا كنت مش عاوز تدخل الحـزب وتلغى التبرع ·· آنا مستعد آخد مكانك ··

دهب : حل موفق ··

حسنين : خد شيك بكل اللى انت دفعته ياابو الدهب ·· وهات الأوراق وانا آمضيها وانضم معاك (أحمد يضحك ساخـرا) مبسـوط ياأحمد بيـه ·· آنا

وراكوا دايما ومعاكوا دايما ·· سـداد فى كل لحظه ··

دهب : (لاحمد) يرضيك الحل ده ؟!

أحمد : ماانت عارف ان هـو الحـل الطبيعى ياسطى دهب ·· بس اللى أنا مش فاهمه ·· ازاى فكروا فيه وتخطوا حسنين بيه ؟!!

دهب : اسمه مـدرج فى قوائم العضـويه ·· وكان مسيرهم حيتصلوا بيه ··

حسنين : واصل آنا برضك مهما كان مش زيك ياأستاذ أحمـد ·· دا انت عـايش مـن صـغرك فى السياسه ··

أحمد : ومبادىء غير مباديئهم ···

حسنين : كلها محصله بعضيها ·· المهم مصلحة البلد وخدمة البلد ··

أحمد : يعنى انتو ناويين تخدموا البلد باذن الله ··

حسنين : الله أكبر !! وأى خدمه ياأحمد بيه !! قول له يابو الدهب عـلى المشروعـات الانتـاجيه اللى ابتدينـاها ·· وفى كل مجال ·· صناعه وزراعه واسكان وسياحه ··

دهب : وسينما كمان ..

أحمد : سينما !!

دهب : انتاج أفلام .. هو آنا ماقلتلكش على مشروع الأفلام والمسلسلات والكاسيتات والفديو ؟!

أحمد : (ساخرا) لاء .. ماقلتليش ..

حسنين : ماانا مش قادرين نتلم عليك ..

أحمد : ولا حتقدروا بعد كده .. آنا حااسحب التوكيل بعد ماتدفع الضرايب وعاوزكم تصفوا موقفى معاكم ...

حسنين : ياأحمد بيه احنا حنفضل طول عمرنا عايشين فى تصفيات !..

أحمد : (صارخا) صفونى .. صفونى ..

دهب : وانت ناقص تصفيه ..

أحمد : صفونى .. آنا اتصفيت خلاص .. خلاص .. خلاص

(ويرمى بنفسه على الكنبه هامدا على دخول أخته سهام)

سهام : مالك ياأحمد ياأخويا ·· انت مش كنت واخد مهدىء ونايم !! هو حصل له أيه تانى ؟!

حسنين : عاوز تصفيه ···

سهام : ليــه !! عنده استسقا ·· فى صــدره ولا فى بطنه ··

أحمد : (يهب من رقدته) فى عقلى ·· فى عقلى ياسهام· ·· فى عقلى ··

سهام : ياأحمد وانت فيك الا عقل ؟!

أحمد : خلاص ماعدش فيــه عقل ·· أنا اتجننت ·· اتجننت ·· بقيت مجنون ·· مجنون ·

سهام : أيه الحكايه يادهب ؟!

دهب : أزمه من الازمات الطارئه اللى بتيجى له ··

حسنين : مع انه راجل واقعى جدا ···

دهب : لكن حيــدنه كده يتعرض للازمات ·· لغــاية مايفوق نهائى ··

أحمد : دا تشخيصك يادهب !! طب أيه رأيك اللى أنا فيه النهارده ·· البلد كلها فيه ·· واللى بيحصل

لى دا كله حاصـل للنـاس كلها ·· ماعـدا انتم بملاييننكم ···

حسنين : وحضرتك ماعندك ملاييننك ·· آمال طالب تاخدها ليه !!

سهام : ياأحمد انت مش ناقصك فلوس ·· انت عاوز عروسه ·· عارف لو اتجوزت ·· مش حيبقى فيه فى الدنيا أسعد منك ·· انت لازم تتجوز ··

أحمد : (يبعدها وهى تحـاول الاقتراب منه لتحتضنه) ابعدى ·· ابعدى عنى ياسهام ···

دهب : سيبيه ياسهام ·· سيبيه فى حاله ···

أحمد : (يواجه ثلاثتهم) ·· انتو لكوا حق تعتبرونى مجنون ·· والظاهر ان آنا مجنون ·· لكن غصب عنى ·· من سنة تلاته وخمسين ·· السنه الى أنا اتولدت فيها ·· ولغاية النهارده ·· يعنى حوالى تـلاتين سنه ·· كل حاجه فى البـلد اتغيرت ·· بسرعة البرق اتغيرت · لكن آنا مش قادر آتغير ·· عارفين ليه !! لانى فتحت عنيه وهما بيقولوا لنا الحريه والاشتراكيه ·· عشت فى حلم كبير شغلت بـه شـبابى ·· ماحسيتش بيـكم ولا بثرواتكم

ولا بغناكم ·· ويموت ابويا واخـويا وخالى ·· وفجأة القـانى صاحى من الحـلم ·· مليونير !! عارفين يعنى أيه مليونير !! الناس بتنام وحتى من غير ماينناموا وهما عايشين فى آحلام اليقظه ·· بيحلموا بالثروه والجاه والقوه والنفوذ ·· اخر حاجه كنت آحلم بيها !! آصحى آلقـانى فيها !!! ومش عـاوزنى آتجنن ؟! دا آنا لازم آتجنن ·· (تدخـل الهـام الآن ·· ومعها رآفت فى تلقائيه تامه)

الهام : ماما قافله الباب عليها ومش راضيه تفتح لنا ·· مع انى جـايه مخصوص مع رآفت علشـان آشوفها !!

سهام : تعالى شوفى اخوكى الاول ··

الهام : (تتقدم نحوه وهو واقف زاهل هامد) آحمد ·· مالك ياآحمد ··

سهام : اتجنن

دهب : بيقول على روحه اتجنن

الهام : بعد الشر عليك ياآخويا ·· (تتبطب عليه) آحمد ·· (لايحرك ساكنا) مالك ياآحمد ؟

رأفت : سلامتك ياأستاذ أحمد ..

أحمد : (يخرج عن صـــمته) دفعت التبرع وانضميت للحزب يارأفت بك ..

رأفت : من زمان ..

الهام : ورشحوه فى الدايره بتاعته .. دايره مغلقه .. لكن انت أيه اللى عرفك ؟!

سهام : بقى دا ياأخواتى كلام مجنون ..

الهام : تعالى ياسهام نخـــرج له ماما .. يمكن ترضى تفتح لك انتى ..

سهام : حاولت قبلك .. مافيش فايده ..

دهب : روحى معاها ياسهام .. أكيد لما تلاقيكى انتى وهيه .. مايهونش عليها وتفتح ..

حسنين : الوليه بتاعتى معاها .. وسطوها وهى تأثر عليها .. سلامات يارأفت بك ..

دهب : بقى لنا مده ماشفنكش ..

رأفت : أنا بعت لكم كل طلباتكم .. من الجمرك طوالى .. المهم .. طمنونى على الاستاذ أحمد ..

أحمد : اتطمن وحط فى بطنك مليون بطيخه صيفى يارأفت بيك ..

رأفت : يعنى انت دلوقت والحمد لله .. ماعندكش حاجه ؟!

أحمد : الحمد لله عندى مليون ونص ...

دهب : وصلوا اتنين مليون ياأحمد بيه ..

أحمد : قوام كده !! فى أقل من سنه !!!

حسنين : حضرتك سيد العارفين .. الفلوس بتجيب الفلوس .. ولا أيه يارأفت بيه ؟

رأفت : الدوره النقديه عندى .. الجنيه بيجيب فى السنه أوتوماتيكيا خمسه .. يخرج من حسابى جنيه يرجع لحسابى خمسه .. والدولار كمان ..

أحمد : ومش عاوزينى أتجنن !!!

رأفت : أصلكم بتشتغلوا فى سوق مقيد ..

أحمد : لكن انت فى منطقه حره ونطاقها واسع .. مش كده ؟!

رأفت : مش بس كده .. أصل آنا كمان بادخل صفقات جانبيه ..

أحمد : أنا مانمتش طول الليل امبارح ..

رأفت : ماهو باين على وشك ...

أحمد : كنت باحاول أفكر فى حـل .. ووجـدت ان أبسط وأسهل وأوضح الحلول المباشرة .. قانون «من أين لك هذا ؟!»

حسنين : طب ماهود أولى انه يخليك تقبل ترشيح الحزب ولما تدخل المجلس تقدمه ..

أحمد : موجود .. اكتشفت انه موجود .. ماهو المصيبه انه موجود .. لكن مين حيطبقه على مين .. وحتى لو طبقوه .. مش حيجيب نتيجه لان الانفتاح اللى حصل من الاول .. له ميت قانون وقانون وكلها قوانين جانبيه يارأفت ..

حسنين : ماهو علشان كده سموه الانفتاح .. اسـم على مسمى

أحمد : حد منكم يقبل انه يطبق عليه ؟!

دهب : ياأستاذ أحمد انت تعبان ..

أحمد : مش تعبان .. أنا مشـلول لانى بافكر تفكير

فردى ·· ومش حااقدر اخلص نفسى من خيوط العنكبوت ·· فاهمنى يادهب ··

دهب : فاهمك ·· لكن ما باليد حيله ·· مااقـدرش أعمل زيك ··

أحمد : وانا قادر أعمـل حـاجه ·· آنا مشـلول ·· خلاص أصبحت مشلول ··

حسنين : انت محتاج لراحه تامه ياأحمد بيه ·· محتاج لراحه ··

رأفت : آنا حااخد الهام ونعمل جوله فى آوروبا بعد أسبوعين ·· آيـه رآيك ياآسـتاذ آحمد لو جيت معانا ··

حسنين : أحسن علاج ··

أحمد : انت بقيت دكتور كمان ياحسنين بيه ؟!

حسنين : أنا بس اللى يهمنى صحتك ··

أحمد : صحتى عال والحمد لله ·· زى البمب ·· آنا مافيش عندى أى عله غيركم ·· انتوا علتى ··

رأفت : الظاهر ان فيه بينكم خلاف ·· آنا طبعا مش

من حقى التدخل ·· لكن بحكم الروابط العائليه ·· أنا مش غريب عن حد منكم ··

(هنا بالذات تدخل الأم لاهفه مسرعه)

ثريا هانم : فين أحمـد ·· هاتولى أحمـد ·· ورونى أحمد ···

أحمد : أيه ياماما !! فيه حاجه !!

سونه : ياختى ماهو عاقل أهه !!

سهام : هو اللى بيقول على روحه مجنون ··

ثريا هانم : مش جديده ·· طـول عمره بيقولها ·· واحنا السبب فى جنانه ··

أحمد : كنتى بتخلفينى ليه ياماما ؟!

ثريا هانم : أبوك يابنى ·· وانا جبتك من نفسى ··

أحمد : وليه مااطلعش الا منكم ؟!

ثريا هانم : وبتقولى عاقل ياستى سونه !!

سونه : ياختى والنبى مابه حاجه ·· هو مش محتاج فى علاجه الا لحاجه بسيطه

ثريا هانم : نعملها له ·· بس هيه أيه !!

سونه : اعملوا له ·· غسيل مخ ···

أحمد : تانت ·· انتى كنتى قبل كده فى المخابرات!!؟

حسنين : خارجه من حاره آبو لحـاف ·· والله ماحـد عاوز غسيل مخ غيرك ··

سونه : مش دى الكلمـه اللى انت فالح فيها ودايمـا تقولها لى ··

حسنين : أنا حا اخنقك ·· (ويتقدم نحوها)

سونه : مهما عملت ·· آنا مجمده فلوسى ·· وكلهـا ودايع ·· ماتنصرفش ··

ثريا هانم : مش حيرتاح الا آما نعمل له اللى هيه بتقول عليه ده ··

سهام : أيه رأيك يادهب ؟!

دهب : مستعد آعمل كل اللى هو عاوزه ···

ثريا هانم : (فى حنـان تتقـدم من آحمـد) خليهم يعملوهولك ياحبيبى ···

أحمد : هو أيه ياماما ؟!!··

ثريا هانم : مسح المخ ···

أحمد : أنا لوحـدى ·· ماينفعش ·· بعـد آيه ··
(وهو يواجهم) دا انتو فى آقل من عشر سنين ··
مسحتوا مخ بلد بحالها ···

وهكذا يحل نزول ستار النهايه

المعادى سنة ١٩٨٤

نعمان عاشور

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٥٦٣ / ١٩٨٥

ISBN ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٠٥٣١ ـ ٧

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

إثر حادث أليم مسرحية نعمان عاشور الجديدة ، تعتبر حلقة من سلسلة طويلة لمسرحياته الاجتماعية السابقة ، وهى تتصدى لمعالجة صلب قضايانا الاجتماعية من منابع جذورها الواقعية .

وتقوم على نفس أسلوبه الدرامى الذى يعتمد على رسم الشخصيات فى قالب كوميدى .

وموضوع المسرحية يدور حول تطورات حياتنا فى مختلف جوانبها داخل الإطار السياسى والأوضاع الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية التى ينطق بها الواقع الحاضر .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب